



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها



شعرية الصورة في الشعر الشعبي الجزائري _ نماذج مختارة _

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

الميدان: اللغة والآداب العربي

الشعبة: دراسات أدبية

التخصص: أدب شعبي

إعداد الطالبتين:

إشراف الأستاذ

سهام هميسي

حميد طريفة

زهرة مسعودي

الصفة	الرتبة	اسم ولقب الاستاذ
رئيسا	أستاذ محاضر -ب-	سلمية عقوني
مناقشا	أستاذ محاضر -ب-	سهام سلطاني
مشرفا ومقررا	أستاذ محاضر -أ-	حميد طريفة

السنة الجامعية 2023_2024



قال الله تعالى :

" يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ

وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ

وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ "

صدق الله العظيم



شكر وعرفان

قال تعالى: " وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم" سورة ابراهيم الآية 07
الشكر الجزيل والحمد الكبير لله العلي القدير الذي وفقنا وأعاننا على إتمام هذا العمل
المتمواضع والتمرافنا منا والفضل الجميل نتوجه بخالص الشكر ومحظيم التقدير والامتنان إلى
الدكتور " **طريفة حميد** " الذي أهدىنا على بحثنا وأفادنا بتوجيهاته الحكيمة ونصائحه
القيمة التي أضاءت أمامنا سبيل البحث فبإزاء الله تعالى الخير وأدامه موفود الصحة
والعافية . كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الجزيل للمساعدة الكرام أساتذة أعضاء لجنة
المناقشة حفظهم الله ، ونسال الله أن يجزيهم عنا خير الجزاء إنه سميع مجيب الدعاء

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم: " قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون " صدق الله العظيم.

إلهي لا تطيب لي الليل إلا بذكرك .. ولا تطيب لي النهار إلا بطاعتك .. ولا تطيب لي اللحظات إلا بذكرك ... ولا تطيب لي الآخرة إلا بعفوك ... ولا تطيب لي الجنة إلا برويتك الله عز وجل إلهي من بلغ الرسالة وأدى الأمانة .. نبي الرحمة ونور العالمين . ونصح الأمة إلهي نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

إلهي من كلفك الله بالصيبة والوقار .. إلهي من علمني العطاء بدون انتظار ... إلهي من أحمل إسمه بكل افتخار .. الذي لم أجد مثله أبدا ولن يعوضه أحد إلهي روح والدي (بابا) العزيز على قلبي الطاهرة أفض رحمة ونور عليه ..

إلهي ملاكحي في الحياة --- إلهي معنى الحب والعنان والأمان - إلهي بسمته الحياة وسر الوجود أمي العجيبة الغالية حفظها الله.

م إلهي كل العائلة الكريمة صغيرا وكبيراً

إلهي كل الأصدقاء والزلاء في العمل الذين وافقوني مشوار حياتي

إلهي كل من دعمني وساندني من قريب أو بعيد وخاصة رئيس المجلس البلدي

الدكتور بومازة كمال " والأمين العام السيد حمد اوي حسان

إلهي كل من يكن لي احتراماً وتقديراً

شكراً لكم

والعاقبة لكل عزيز لديكم

زهرة

إهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

بسم الله الرحمن الرحيم : " يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم

درجاته " صدق الله العظيم . الحمد لله ما انتهى ورجى ولا ختم جهد ولا تم سعي

إلا بفضل الكريم . الحمد لله على البلوغ والحمد لله على التمام

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار والدي العزيز " عبد الحميد "

إلى ملاكي في الحياة أمي الغالية " آسيا "

سندي في الحياة أختي توأم روجي " مروى " وأخي " وليد "

إلى زوجي قرة عيني " بلال "

إلى أبنائي " رنا سيلين " " سادن حياض " " ساند رسلان " و " سند الشريف " آخر

العنفود

لكل من ساندني ومن كانت له كلمة من قريب أو من بعيد

.وأخص بالذكر السيد المدير : سهيلي عمارة

مقدمة

مقدمة

يُعَدُّ الشَّعْرُ الشَّعْبِيّ الْجَزَائِرِيّ جزءًا هامًا من التَّراثِ الثَّقَافِيّ الْعَرَبِيّ، حيث يَعْكُسُ بِصِدْقٍ حَيَاةَ النَّاسِ وَمَشَاعِرَهُمْ وَتَطَلُّعَاتِهِمْ. يَتَمَيَّزُ هَذَا الشَّعْرُ بِقُدْرَتِهِ الْفَائِقَةِ عَلَى تَصْوِيرِ الْحَيَاةِ الْيَوْمِيَّةِ بِبَسَاطَةٍ وَعَمَقٍ، مَجَسَّدًا تَجَارِبَهُمْ فِي صُورٍ شَعْرِيَّةٍ ذَاتِ جَمَالٍ وَخُصُوصِيَّةٍ فَرِيدَةٍ. إِنَّ مَفْهُومَ "الشَّعْرِيَّةِ" وَالصُّورَةَ الشَّعْرِيَّةِ فِي الشَّعْرِ الشَّعْبِيّ الْجَزَائِرِيّ يَعْكُسَانِ تَفَاعُلَاتِ الْإِنْسَانِ مَعَ مَحِيطِهِ، مِمَّا يَجْعَلُهُ مَوْضُوعًا غَنِيًّا بِالْبَحْثِ وَالدرَاسَةِ.

تُعَدُّ الشَّعْرِيَّةُ مِنَ الْعُنَاوَرِ الْأَسَاسِيَّةِ الَّتِي تَعْطِي النَّصَّ الشَّعْرِيَّ قِيَمَتَهُ وَجَاذِبِيَّتَهُ، حَيْثُ تَرْتَبِطُ بِالْأَسْلُوبِ وَالْمُوسِيقَى الدَّاخِلِيَّةِ وَالتَّعْبِيرِ الْجَمَالِيّ. أَمَّا الصُّورَةُ الشَّعْرِيَّةُ، فَهِيَ تَجْسِيدٌ لِلْأَفْكَارِ وَالْمَشَاعِرِ عِبْرَ صُورٍ حَسِّيَّةٍ تَنْبُضُ بِالْحَيَاةِ، مِمَّا يَضْفِي عَلَى النَّصِّ رَوْنَقًا خَاصًّا، يَسَاعِدُ عَلَى تَوْصِيلِ الْمَعَانِي بِطَرِيقَةٍ مُبَدَعَةٍ وَمُؤَثَّرَةٍ. فِي الشَّعْرِ الشَّعْبِيّ الْجَزَائِرِيّ، نَجِدُ تَمَازُجًا فَرِيدًا بَيْنَ هَذَيْنِ الْعُنُصَرَيْنِ، مِمَّا يَعْكُسُ ثِقَافَةَ وَتَقَالِيدَ الْمَجْتَمَعِ الْجَزَائِرِيّ.

تُعَدُّ الصُّورَةُ الشَّعْرِيَّةُ مِنْ أَمِّ الْأَدْوَاتِ التَّعْبِيرِيَّةِ فِي الشَّعْرِ، حَيْثُ تَسْتَنْدُ إِلَى الْقُدْرَةِ عَلَى التَّخِيلِ وَالْإِبْدَاعِ فِي صِيَاحَةِ مَشَاهِدٍ بَصْرِيَّةٍ مَحْسُوسَةٍ تَنْقُلُ الْمَشَاعِرَ وَالْأَفْكَارَ بِوُضُوحٍ مُسْتَعْمَلَةِ التَّشْبِيهِاتِ وَالِاسْتِعَارَاتِ وَالْمَجَازَاتِ الَّتِي تَعْكُسُ الْبِيئَةَ الطَّبِيعِيَّةَ وَالِاجْتِمَاعِيَّةَ وَالثَّقَافِيَّةَ لِلْجَزَائِرِ. هَذِهِ الصُّورُ لَا تُضْفِي جَمَالِيَّةً لِلنَّصِّ فَحَسْبُ بَلْ تَعْبِّرُ عَنِ هُوِيَّةِ الْمَجْتَمَعِ وَتَعْكُسُ وَاقِعَهُمْ وَتَطَلُّعَاتِهِمْ.

الإشكالية

من خلال ماسبق نصيغ إشكالية الدراسة التالية :

- كيف تساهم الصورة الشعرية في تحقيق الشعرية في الشعر الشعبي الجزائري؟
وكيف يمكن تحليل هذه الصور الشعرية في ضوء المفاهيم النظرية للشعرية؟

التساؤلات الفرعية

- ما مفهوم الصورة الشعرية؟
➤ ما مفهوم الشعرية؟
➤ كيف عرّف العرب القدماء والغرب مفهوم الشعرية؟
➤ ما هي الخصائص المميزة للشعر الشعبي الجزائري؟
➤ كيف تعكس الصور الشعرية في هذا الشعر حياة وتطلعات الشعب الجزائري؟

أهمية الدراسة

تتبع أهمية هذه الدراسة من سعيها إلى تقديم قراءة نقدية لنماذج من الشعر الشعبي الجزائري، وتحليل مختلف الصور الشعرية الموجودة فيه استناداً إلى المفاهيم النظرية. كما تهدف إلى تسليط الضوء على قيمة هذا الشعر كجزء من التراث الثقافي العربي.

من الأهداف الأخرى:

- ✓ توفير مصدر معتمد عليه للطلاب والباحثين في المستقبل.
✓ إثراء المكتبة العربية بمرجع حول الشعر الشعبي الجزائري.
✓ تقديم تحليل مُعمّق يساعد على فهم الصور الشعرية والشعرية في الأدب الشعبي.

أسباب اختيار الموضوع

تم اختيار هذا الموضوع نظراً لقلّة الدّراسات التي تناولت الشّعر الشّعبيّ الجزائريّ، ورغبةً في تقديم مساهمة علمية تسهم في فهم هذا النّوع الأدبيّ وتحليله بعمق. كما يهدف البحث إلى تسليط الضّوء على الجوانب الجماليّة في الشّعر الشّعبيّ التي قد تكون مغفلة في الدّراسات التّقليديّة.

أهداف الدّراسة

- ✓ تقديم دراسة معمّقة حول الصّور الشّعريّة في الشّعر الشّعبيّ الجزائريّ.
- ✓ تحليل كفيّة تحقيق الشّعريّة من خلال هذه الصّور.
- ✓ توفير مرجع للباحثين والمهتمين بالأدب الشّعبيّ الجزائريّ.
- ✓ المساهمة في توثيق ودراسة التّراث الأدبيّ الشّعبيّ.

المنهج المعتمد

تعتمد الدّراسة على المنهج الوصفيّ التّحليليّ، الذي يساعد في وصف وتحليل النّصوص الشّعريّة بشكل دقيق، وربطها بالمفاهيم النّظريّة المتعلّقة بالشّعريّة والصّورة الشّعريّة.

الدّراسات السّابقة

استندت الدّراسة إلى مجموعة من المصادر، منها المعاجم اللّغويّة العربيّة القديمة مثل "لسان العرب" لابن منظور، بالإضافة إلى دراسات متخصصة في الصّورة الشّعريّة والشّعريّة. ومن بين هذه الدّراسات، تلك التي تناولت تحليل الصّور الشّعريّة في الأدب

العربي، وأخرى ركّزت على الشعر الشعبي ولعلّأهم مرجع هو معجم الشعر الشعبي الجزائري العربي دحو.

صعوبات الدراسة

واجهت الدراسة عدّة صعوبات، منها :

- ❖ ضيق الوقت الذي يسمح لنا بتناول كامل جزئيات الدراسة ونقص الخبرة في تطبيق المنهجية الأكاديمية بشكل كامل، بالإضافة إلى نقص المصادر حول الشعر الشعبي الجزائري.
- ❖ كما أن هناك قلة في الدراسات المتخصصة في هذا المجال، ممّا جعل عملية البحث والتحليل أكثر تحدياً.

مدخل

مدخل: الشعر الشعبي الجزائري، المفهوم و التجليات

أولا : الشعر الشعبي وإشكالية المصطلح .

- 1 . مصطلح الشعر الشعبي .
- 2 . نشأة الشعر الشعبي الجزائري .
- 3 . تطور الشعر الشعبي الجزائري .
- 4 . مميزات وخصائص الشعر الشعبي الجزائري .

أولاً: الشعر الشعبي وإشكالية المصطلح.

1 - مصطلح الشعر الشعبي:

اقترح الدارسون المتخصصون تسميات عديدة للشعر الشعبي، وقد تباينت آراؤهم تبعاً لما شاع في بيئاتهم المحلية من تسميات ومصطلحات، و كذلك بحسب اختلاف مشاربهم الفكرية و اللغوية التي ينهلون منها، إضافة إلى ميولاتهم الأيديولوجية و المرجعيات الثقافية التي يعتقونها.

ومن التسميات المقترحة من طرف الدارسين، اطلاق تسمية الشعر الشعبي على النوع الذي يجهل قائله، كما ذهب بعضهم إلى القول بأنه الشعر الملحون، كما استعمل بعضهم إلى مصطلح الزجل الذي راج في بيئة من البيئات، ولكنه لا ينطبق على شعر بيئة أخرى لاختلاف الأوضاع الثقافية والسياسية التي تؤثر في التعبير الشعبي.

وقد تبنى الباحث التالي بن الشيخ تسمية الشعر الشعبي، لأن هذه التسمية تتطابق مع مفهوم الطبقات الشعبية لهذا اللون من التعبير، أكثر من غيره من المصطلحات الأخرى مثل الملحون والعامي والزجل، وبذلك فهو يختلف مع المرزوقي وعبد الله الركيبي في الرأي.

و هناك من يطلق مصطلح الشعر الملحون، حيث حقق هذا المصطلح رواجاً و اهتمام الباحثين لأنه أكثر شيوعاً وشهرة، و هو الرأي الذي تبناه المرزوقي، حيث يرى أن الشعر الملحون أعم من الشعر الشعبي إذ يقول: ((إنَّ الشعر الملحون الذي نريد أن نتحدث عنه اليوم. فهو أعم من الشعر الشعبي، إذ يشمل كل شعر منظوم بالعامية، سواء معروف المؤلف أو مجهولة، وسواء دخل في حياة الشعب فأصبح ملكاً له، أو كان من شعر الخواص، وعليه فوصف الشعر بالملحون أولى من وصفه بالعامي، فهو من لحن يلحن في كلامه أي أنه نطق بكلام عامي أو بلغة عامية غير معروفة))¹

¹ - محمد المرزوقي، الأدب الشعبي، الدار التونسية للنشر، تونس، 1967، ط 5، ص 51.

أما عبد الله الركيبي فيتفق مع ما طرحه المرزوقي في هذا السياق، و يرى أنه يطلق على الشعر الذي يلحن ويغنى، أو على ما ينشد في الأسواق والبيئات الشعبية عرف قائله أو لم يعرف، ولكن بطول الزمن يفقد صفة الخصوصية ليتحول إلى شعر جماهيري (شعبي)، ومن هذه المقولة يتبين أن الركيبي يفضل الشعر الملحون دون غيره من المصطلحات، تماشيا مع ما شاع في البيئة الأدبية في الأقطار المغاربية.

و خلاصة القول أن اشتراك الباحثين في التسمية لا يعني أنهما متفقان في المفهوم، فاشتقاق كلمة الملحون من لحن تعطينا فكرة أن الشعر الملحون يستعمل لغة غير سليمة، كما يدل على أنه انتاج شعري نظم من أجل الغناء واللحن.

و اقترح الباحث المغربي عباس الجراري مصطلحا آخر مخالف لمصطلحي الشعبي و الملحون، ليطلق على هذا الشعر تسمية الزجل إذ يقول : ((إننا نفضل إطلاق الزجل على كل أنواع الشعر الشعبي المغربي، وندعو إلى هذه التسمية بدلا من أي تسمية أخرى تطلق عليه مهما بلغت من الذيوع والانتشار))¹

و مهما تضاربت الآراء واختلفت تسميات هذا الفرع من الأدب الشعبي، فإن التسمية الجامعة للمفهوم هو الشعر الشعبي سواء ما كان معروف المؤلف أو مجهوله، فالمهم هو أن يكون منتشرا وشائعا بين الطبقات الشعبية البسيطة وأن يكون معبرا عن مشاغل وهموم وأمال هذه الطبقات، كما يجب أن يكون موجها إليهم ومعتمدا على لغتهم متضمنا لاهتماماتهم، و معالجة لهمومهم ومشاكلهم ولكل منطقة وتسميتها الخاصة.

2- نشأة الشعر الشعبي الجزائري:

إن الحديث عن نشأة الشعر الشعبي متشعب المسالك صعب التحديد، إلا أننا سنحاول ضبطه من خلال آراء بعض الباحثين. حيث يكاد يجمع أغلب الدارسين إلى أن الشعر الذي وصل

¹ - عباس الجراري، الزجل في المغرب، مطبعة الأمنية، المغرب، 1970، ط 1، ص 54.

إلينا يعود في أصوله إلى الموشحات الأندلسية (الشعر الحضري) والقصائد الهلالية (الشعر البدوي) حيث يقول راجح بونار: ((الشعبي الذي تحدر إلينا من شعرائنا الماضيين ينقسم إلى نوعين: الشعر البدوي وهو نوع من الشعر الهلالي، له خصائصه وسماته، والشعر الحضري وهو نوع من الموشحات والأزجال، وله كذلك خصائصه ومميزاته))¹

وهذا ما يؤكد أحمد طاهر، حيث ميز هو أيضا بين نوعين من الشعر هما في قوله: ((الشعر المقطعي وهو شديد الصلة بالموشحات والأزجال الأندلسية، والشعر القائم على التناظر المقطعي وهو قريب جدا من شكل القصيدة العربية العمودية في الشعر العربي التقليدي))² وانطلاقا من هذين الرأيين نستخلص أن الشعر الشعبي الجزائري يعود ظهوره إلى التأثير المشرقي، من خلال نزوح قبيلة بني هلال وسليم من المشرق إلى المغرب العربي، ثم التأثير الأندلسي، وهما من أكثر العوامل المؤثرة في ظهور الشعر الشعبي الجزائري.

أ- الشعر الشعبي قبل الفتح الإسلامي:

انقسمت الآراء حول وجود الشعر الشعبي الجزائري قبل الفتح الإسلامي، والهجرة الهلالية إلى ثلاثة أصناف:

يرى أصحاب الرأي الأول أن القصيدة الشعرية الشعبية وجدت قبل الفتح الإسلامي، معتبرين أصولها منحدره من الشعر الأوروبي والبربري القديم ومن بين هؤلاء الباحثين جوزيف ديسبارمي، الذي يرى أن ((الشعر المغربي بصفة عامة والشعر الجزائري على وجه الخصوص إنما يستمد أصوله البعيدة من أشعار بربرية))¹، ويسانده الرأي ألبيرت قيمي الذي قال: ((ان الشعر كان موجودا دائما في الجزائر))³.

1 - عبد الحق زريوخ، دراسات في الشعر الملحون الجزائري، دار الغرب للنشر والتوزيع ، د/ط ، د/ت ، ص19.

2 - عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري، دار القصة للنشر، الجزائر، د/ط، 2007م، ص51.

3 - العربي دحو، الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرية الكبرى بمنطقة الأوراس، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،

د/ط ، 1989م ، ج1، ص 33.

- و يرى الفريق الثاني -وعلى رأسهم عبد الله ركيبي أن الشعر الشعبي كان موجودا ((مع الفتح الاسلامي ثم انتشر بصورة واضحة بعد مجيء الهلاليين))¹.
- أما الرأي الثالث فذهب أصحابه إلى أن الشعر الشعبي ظهر في الجزائر مع هجرة بني هلال إلى الجزائر.

ب -أثر الهجرة الهلالية في نشأة الشعر الشعبي:

إن ظهور الشعر الشعبي في بلدان المغرب العربي كان مباشرة بعد استقرار بني هلال، وهذا ما ذهب إليه المرزوقي حيث يقول: ((لم يترك لنا التاريخ أي أثر لشعر منظوم باللغة الدارجة (الشعر الشعبي) قبل منتصف القرن الخامس الهجري، أي قبل الزحف الهلالية سنة 443هـ، ودخول الهلاليين إلى المغرب العربي إذ كان لذلك الحدث أثر كبير في الحياة الثقافية والفكرية في المغرب العربي))². ويؤكد هذا الرأي التلي بن الشيخ في قوله: ((أن العامل الذي كان له الأثر الكبير في ظهور الشعر الشعبي هو هجرة القبائل الهلالية في منتصف القرن 5 هـ، بحيث يمكن القول بأن دور الهلاليين قد أسهم في بلورة الشعر الشعبي))³. ومن هذا يمكن القول أن الشعر الشعبي كان موجودا ثم اندثر بعد الفتح الاسلامي، ليبعث من جديد مع الهجرة الهلالية.

ج -التأثير الأندلسي في الشعر الشعبي:

يذهب التلي في اعتقاده إلى أنه كان للهجرة الأندلسية أثر في انبعاث الحركة الشعرية في الأقطار المغاربية عموما وفي الجزائر خصوصا، رغم افتقاره للأدلة التاريخية على هذا

¹ - عبد الله ركيبي، الشعر الديني الجزائري الحديث (الشعر الديني الصوفي) ، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2009م، د/ط، ج1، ص 36.

² - محمد المرزوقي، الأدب الشعبي، ص 57 .

³ - التلي بن الشيخ، دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة (1830م ، 1995م) ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د/ط ، ص 392.

الاعتقاد، ويرجع رأيه نظرا لوجود ظاهرتين ثقافيتين كان لهما الأثر الجلي في الفكر الجزائري

1

•ابتكار أهل الأندلس الزجل كشكل شعبي للموشح، وقد اشترطوا في نظمه أن يكون بلهجة عامية، خالية من قواعد الإعراب، وهو ما سهل على الشاعر الشعبي تقليد الزجل والنظم على منواله²

•لقد كان من بين مهاجري الأندلس علماء وأدباء كان لهم دور هام في نقل الثقافة والادب من الأندلس إلى أفريقيا، ولم يدخلوا هؤلاء البلاد محاربين إنما جاؤوا فرارا من الظلم والاضطهاد، ولهذا فإن تأثير هؤلاء المهاجرين الأندلسيين في الحياة الثقافية والادبية لم يرقم على الإكراه والقهر والحروب كما فعل بنو هلال³

وكانت هذه محاولة بسيطة لتحديد تاريخ ظهور الشعر الشعبي، ولا نزعم أنها حددت لنا هذه المحاولة تاريخ الظهور بصورة قطعية، وإنما كشفت لنا عن مدى الصعوبة التي تحيط بهذا الموضوع.

3- تطور الشعر الشعبي الجزائري:

أ- الشعر الشعبي في العهد التركي (العصر الذهبي):

يعد العهد التركي بحق أخصب عهد عرفته القصيدة الشعرية الشعبية، فعدت هذه الأخيرة أحد أهم المآثورات الثقافية في هذا العهد، وعادة ما يوصف هذا العهد بأنه عهد الانحطاط لما يتميز به من فقر في المجال الثقافي، ماعدا فيما يخص مجال الثقافة الشعبية. ولقد ظهر الشعر الشعبي كأحد أهم وسائل التعبير التلقائي عن الحالة النفسية والاجتماعية التي كانت

¹ - التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د/ط، 1990، ص26.

² - المرجع نفسه، ص26.

³ - المرجع نفسه، ص27.

تعيّشها مختلف الطبقات الاجتماعية، وميزة هذا الشعر أنه كان رائجا في تلك الفترة¹، مما فتح أمام القصيدة الشعبية مجالا واسعا، ومكّنها من احتلال المقام الأول لخدمة قضايا الانسان، والتعبير على حد قول العربي دحو عن نوازه ورغباته وحاجاته أيضا وأحسن دليل على شيوع ورواج الشعر الشعبي في هذه الفترة كثرة الأسماء الشعرية التي شكلت المشهد الشعري والثقافي لتلك الفترة، والذي يمثل النضج الثقافي للشاعر الشعبي، ونذكر من بين أهم تلك الأسماء: سيدي لخضر بن خلوف، صاحب القصيدة الذائعة الشهرة التي تؤرخ لمعركة مزغران، و محمد بن درمش الشرشالي، و الشاعر سعيد المنداسي، و الشاعر محمد بن مسايب... هؤلاء أبرز الشعراء- على سبيل الذكر لا الحصر الذين ظهوروا في هذه الفترة، إذ أحصى الباحثون أكثر من سبعين شاعرا شعبيا في هذا العهد، إذ تعد هذه الفترة من هذا العهد أعني العهد التركي قريبة تاريخيا من فترة بدايات الاهتمام بجمع وتدوين ودراسة التراث الشعبي بشتى أنواعه.

ب- الشعر الشعبي إبان الفترة الإستعمارية:

لا يختلف العهد الفرنسي عن العهد التركي، من حيث الاهتمام بالشعر الشعبي ونظم القصائد في شتى الأغراض والموضوعات التي عرفت في العهد التركي. وهذا راجع لإتصال الفترتين تاريخياً، وتسجيل ظهور موضوعات أخرى مستجدة، أو انبعاث وتوهج بعض الأغراض التي يتفاعل فيها الشاعر مع أحداث هذا العصر، إذ يعد هذا العهد، عهد الظلم والطغيان، وعهد الاقطاع والاستبداد والقلق والاضطراب، وهذا كله دفع الشعراء إلى مواصلة نضالهم بالكلمة، من خلال تصوير ملامح فترة الاحتلال الفرنسي بطريقة توضح جوانب الحياة السياسية والاقتصادية وحتى الاجتماعية التي تعرضت إلى محاولات استعمارية مقصودة تستهدف

¹ - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 2، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م، ط 1، ج 2،

طمس معالم الثقافة المحلية وإحلال ثقافة أجنبية محلها بغية عزل الشعب الجزائري عن تراثه الثقافي العربي¹

من بين أهم الشعراء الذين برزوا في هذه الفترة نذكر:

- الشاعر مصطفى بن إبراهيم: هو شاعر من منطقة وهران، نظم قصائد شعرية في عدة أغراض أهمها الغزل والخمریات، له قصائد
- محمد بلخير: وهو شاعر الجماعة البدوية المعبرة عن الحب المتحرر من القيود الاجتماعية، لكنه تميز أكثر بكونه شاعر القيم الحربية والجهاد، فكثيرا ما كان يرد بأشعاره الحماية على فرنسا التي كانت تعتبر المقاومين كخارجين عن القانون .
- محمد بن قيطون: هو الشاعر الشعبي محمد بن الصغير بن قيطون، الأيوبي صاحب مرثية حيزية ، و مطلعها²:

عزوني يا ملاح في ريس لبنات
سكنت تحت اللحد ناري مقديا
يا خي أنا ضرير بيا ما بيا
قلبي سافر مع الضامر حيزية

وهكذا كان الشعر الشعبي يصوغ أحداث الثورة ومعاركها الضاربة شعراً ونشيداً بهدف زرع الحماس في أوساط الأفراد، ليتمكن الشعراء بذلك من تصوير وتخليد ما كان يجري من أحداث في الوطن .مساهمين بذلك بتسجيل أحد أهم الحقب التاريخية التي مرت بها الجزائر .

4- مميزات وخصائص الشعر الشعبي:

- يتميز الشعر البدوي بمحافظته على تقاليد القصيدة العربية الفصيحة، فهو لم يخرج عن الأغراض والموضوعات التي عالجها الشعر العربي القديم، كهجاء القبائل وفخر الشاعر

1 - العربي دحو، الشعر الشعبي و دوره في الثورة التحريرية الكبرى بمنطقة الأوراس ، ج1 ، ص 52.

2 - أحمد عاشور، ديوان الشاعر محمد بن قيطون، دار الشروق للنشر، الجزائر، د/ط ، 2008، ص26.

بقبيلته، أو المدح والغزل وغيرها من الأغراض المعروفة في تاريخ الشعر العربي القديم.

- أما لغة الشعر البدوي فتبدو أكثر قوة وغناً من لغة الشعر الحضري، و ألفاظه قريبة من الفصحى المتصلة بلغة القرآن الكريم.

-أما من الناحية الفنية فالشعر الحضري يبدو أكثر تحرراً في بناء الموسيقى من الشعر البدوي، الذي بقي محافظاً على نمط القصيدة الهلالية في موضوعاتها وأساليبها وبلاغتها، كما أما مضامينه مستمدة من بيئة حضرية وغزلهم يتسم بالرقّة و اللطافة والتضرع والحنين، بيد أنهم يشتركون مع البدويين في اهتمامهم بالجانب الحسي في غزلهم.

الفصل الأول

الفصل الأول

شعرية الصورة المفهوم والمصطلح

أولاً : مفهوم الشعرية

1. الشعرية العربية.
2. الشعرية الغربية.
3. إشكالية ترجمة المصطلح.
4. عناصر الشعرية.

ثانياً : مفهوم الصورة الشعرية.

1. أنواع الشعرية.

أولاً: مفهوم الشعرية:

تحتل الدراسات الغربية المعاصرة موقعا متميزا في أدبنا الحديث، وتغطي أطروحاتها مساحات واسعة منه ، لما تعرض له من مقولات لا يغادرها الباحثون العرب بل يجمع أكثرهم على أنها الطريق المثلى في دراسة النص الشعري وتحليله ، وفاتهم أن ما يصلح لأدب قد لا ينفع أدبا آخر ، فعند قراءة الشعرية نجد بونا شاسعا بين ما كتبه الغربيون أمثال (رومان ياكبسون) في قضايا الشعرية ، وتزفيتان تودوروف في الشعرية وبين ما يطرحه كمال أبو ديب في الشعرية وأدونيس في الشعرية العربية وآخرون من ناحية عرض إشكالية الشعرية مفهومها ومقترحات معالجتها⁽¹⁾. فالكاتب الغربي يرى في الشعرية متغيرات لا يستقر عندها وبالتالي تعترض سبيله، ولذا يحاول ما استطاع إيجاد مخرج لهذه الأشكال ويسير على خطاه الكاتب الشرقي حديثا يترجم ما يكتبه في قضية تلتقي في العنوان ولكنها تختلف مضمونا رغم حداثة المعاصرة وهذه القضية هي الشعرية⁽²⁾.

1. الشعرية العربية:

أ. الشعرية قديما:

لقد نشأ مفهوم الشعرية العربية خلال أحقاب كان الشعر العربي يتشكل فيها⁽³⁾ ، و تتلخص مفاهيمها في البحث عن قواعد الشعر العربي ، وقوانينه التي تتحكم في الإبداع الشعري ، وقد تصدى العديد من النقاد والدارسين قديما إلى محاولة تحديد مصطلح الشعرية ومحاصرته ، من هؤلاء النقاد نذكر :

1أ - " قال الفارابي (ت 339 هـ) : " و التوسع في العبارة بتكثير الألفاظ بعضها ببعض ، و ترتيبها و تحسينها فيبتدئ حين ذلك ، أن تحدث الخطابية أولا ثم الشعرية قليلا قليلا " و

1- بتصريف/عبد العزيز إبراهيم شعرية الحداثة ، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002، ط1، ص33 .

2- بتصريف/ المرجع نفسه، ص34.

3 - سعد بوفلاحة: في سيمياء الشعر العربي القديم، منشورات إتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، 2004، ط1، ص 52.

يعني الفارابي بلفظة الشعرية هنا السمات التي تظهر على النص بفعل ترتيب و تحسين معنيين، حيث تؤدي هذه السمات - في الأخير - إلى ظهور أسلوب شعري يطغى على النص (1).

أ 2 : و قال ابن سينا (428 هـ) : " إن السبب المولد للشعر في قوة الإنسان شيئان أحدهما الالتذاد بالحاكاة، و السبب الثاني حب الناس للتأليف المتفق و الألحان طبعاً، ثم قد وجدت الأوزان مناسبة للألحان ، فمالت إليها الأنفس و أوجدتها، فمن هاتين العلتين تولدت الشعرية ، و جعلت تنمو يسيراً يسيراً تابعة للطباع، و أكثر تولدها عن المطبوعين الذين يرتجلون الشعر طبعاً ، و انبعثت الشعرية منهم بحسب غريزة كل منهم و قريحته في خاصته ، و بحسب خلقه و عادته " ، فالشعرية عند ابن سينا تعني علل تأليف الشعر التي يحصرها في المتعة المتأتية من المحاكاة و تناسب التأليف و الموسيقى بمعناها العام ، و يجعل المتعة و التناسب المحفزين على تأليف الشعر . و لهذا فإن مفهوم الشعرية عنده يأخذ منحى نفسياً يرتبط بغريزة الإنسان الذي تحقق له المحاكاة و التناسب تلك المتعة (2).

أ3 - " أما حازم القرطاجني (684 هـ) فيقول في معرض حديثه « و كذلك ظن هذا أن الشعرية في الشعر إنما هي نظم أي لفظ كيفما اتفق نظمه و تضمينه أي غرض اتفق على أي صفة اتفق لا يعتبر عنده في ذلك قانون و لا رسم موضوع » و يقول أيضاً : « و ليس ما سوى الأقاويل الشعرية في حسن الموقع من النفوس مماثلاً للأقاويل التي ليست بشعرية و لا خطابية ينحو بها نحو الشعرية لا يحتاج فيها إلى ما يحتاج إليه في الأقاويل الشعرية إذ المقصود بها سواها من الأقاويل إثبات شيء أو إبطاله أو التعريف بماهيته و حقيقته » و يبدو

1- المرجع السابق، ص 34 .

2- المرجع نفسه ، ص : 52-53 .

أن مفهوم الشعرية عنده يقترب إلى حد ما من مفهومها العام، أي قواعد الشعر و قوانينه التي تتحكم في الإبداع الشعري" (1) .

كما أشار إلى مفهوم الشعرية - أيضا- كلا من عبد القادر الجرجاني (471 هـ) من خلال نظرية النظم عنده و التي " تتموقع في إطار علاقة جديدة تربط بين النظم و النحو [.....] و قد ميز الجرجاني الشعرية باعتبارها ابتعادا عن الوظيفة الإخبارية التواصلية و اقترابا من الوظيفة التخيلية." (2)

كما عد ابن رشد ما يميز الشعرية عن بعض الأقاويل الموزونة هو الأدوات التي توظف في الشعر بحيث أن الوزن لا يمثل في نظره سوى عنصر إضافي ، و أن ما جاء من بعض الأقاويل قائم على الوزن فقط ، فهو لا يعد من الشعرية في شيء لخلوه من أدوات الشعر الأخرى . (3)

و تعد رؤية حازم القرطاجني للشعرية المرجعية الأكيدة للشعرية العربية الحديثة، " حيث أنكر أن يكون كل موزون مقفى شعرا ، كما وضع أربعة عناصر هي من صلب الوظائف التي وضعها ياكبسون :

1- ما يرجع إلى القول نفسه = الرسالة

2- ما يرجع إلى القائل = المرسل

3- ما يرجع إلى المقول فيه = السياق

4- ما يرجع إلى المقول له = المرسل إليه

فألح على أن الحيلة فيما يرجع إلى القول و إلى المقول فيه ، وهي محاكاته و تخيله و بذلك يضع المتلقي عنصرا رئيسا في مقاربة الشعر ليجت في عنصر التأثير فيه

1- سعد بوفلاحة : في سيمياء الشعر العربي القديم ، ص : 54-55.

2- تأمر الغزي : مفاهيم الشعرية ، علامات في النقد ، ، الرياض 2000 ، ج 35، ص 380 .

3-بتصرف/ سعد بوفلاحة : في سيمياء الشعر العربي القديم، ص 54 .

من خلال صور ينفعل بأثر من التخيل الكامن فيها " . (1)

ب - الشعرية العربية حديثاً :

" أما بعض المعاصرين من نقاد العرب الذين تناولوا الشعرية بالدراسة و البحث، فلم يعرفوها تعريفاً واضحاً ، كما لم يفرقوا بينها وبين الشعر ، و لكنهم أداروا حولها بحوثاً تتلخص في البحث عن قواعد الشعر العربي و قوانينه التي تتحكم في الإبداع الشعري . (2)

أما الأعمال النقدية التي حملت مصطلح الشعرية في عناوينها فمن أبرزها عمل أدونيس العربية، و عمل كمال أبو ديب في الشعرية [.....] عمل محمد العمري تحليل الخطاب الشعري (3).

و من أهم التعاريف و المقاربات التي دارت حول مفهوم الشعرية عند الدارسين العرب المحدثين نذكر:

ب 1 : يقول الناقد كمال أبو ديب " الشعرية ليست قضية شكلية أو لعبة تمنح جواز سفر لدخول عالم الشعر لقصائد أو عصور تحولت اللغة فيها إلى زخرف. الشعرية لا تتسلخ عن المصير الإنساني ، عن الرؤيا ، عن بطولة تبني للإنسان و مشكلاته و أزماته و صراعاته و أسئلته الممزقة التي يواجه بها وجوده المغلق ، و بها يواجه اضطهاده و استغلاله و سحقه و بؤسه و تمرده و مطامحه و تطلعاته .

الشعرية و الشعر هما جوهرياً نهج في المعاينة ، طريقة في رؤيا العالم و اختراق قشرته إلى لباب التناقضات الحادة التي تنسج نفسها في لحمته و سداه و تمنح الوجود الإنساني طبيعته الضدية العميقة ، مأساة الولادة و بهجة الموت ، وبهجة الولادة و مأساة الموت . (4)

1- ثامر الغزي: مفاهيم الشعرية، ص 381 .

2- بتصرف/ سعد بوفلاحة: في سيمياء الشعر القديم ، ص: 55-56 .

3- بتصرف/ حسن البنا عزالدين: الشعرية و الثقافة ، المركز الثقافي العربي ، لبنان ، ط 1 ، ت ط 2003 .

1- بتصرف/ نور الدين السد : الشعرية العربية . ص : 9 .

و لعل الشيء المهم في عمل أبي ديب أنه يتناول الشعرية من منظور النقد الغربي الحديث، و خصوصا عند ياكبسون و إيزر و غيرهما، و لكنه على وعي بالتراث العربي في الموضوع على نحو ما يتجلى في عمله عن نظرية الجرجاني في الصورة الشعرية [.....] و ينظر أبو ديب إلى الشعرية من حيث تبلورها في بنية كلية ، ذات خصيصة علائقية؛ " أي أنها تجسد في النص لشبكة من العلاقات التي تنمو بين مكونات أولية سمتها الأساسية أن كلا منها يمكن أن يقع في سياق آخر دون أن يكون شعريا ، لكنه في السياق الذي تنشأ فيه هذه العلاقات، و في حركته المتواشجة مع مكونات أخرى لها السمة الأساسية ذاتها، يتحول إلى فاعلية خلق للشعرية و مؤشر على وجودها [.....] ليصل إلى أن الشعرية وظيفة من وظائف ما يسميه الفجوة، أو مسافة التوتر (1) .

كما يذكر كمال أبو ديب أن " الشعرية هي نزوع الإنسان الدائب إلى خلق بعد الممكن، الحلم الأسمى في عالمه و في ذاته " ، و هي " قدرة عميقة نادرة على استبطان الإنسان و العالم و الطبيعة و آلهتها ، المجتمع و صراعاته ، الحضارة و سموها و عظمتها، الطبقات المسلوقة المستغلة و ملحمة من صراعاها ضد طبقات لم تزل عبر التاريخ تمسح وجودها بالقسر و القهر و القمع و كل ما في اللغة من قافات و قيافات " (2) .

ب2 . يقول عبد الله الغدامي : " النص يأخذ بتوظيف الشاعرية في داخله ليفجر طاقات الإشارات اللغوية فيه ، فتتعمق ثنائيات الإشارات و تتحرك من داخله لتقيم لنفسها مجالا تفرز فيه مخزونها الذي يمكنها من إحداث أثر انعكاسي يؤسس للنص بنية داخلية تملك مقومات التفاعل الدائم ، من حيث أنها بنية ذات سمة شمولية ، قادرة على التحكم بالنفس، و مؤهلة

2- بتصرف/ حسن البنا عزالدين : الشعرية و الثقافة ، ص : 61-62.

3- عبد العزيز إبراهيم ، شعرية الحداثة ، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002، ط1، ص65 .

للتحول فيما بينها لتوليد ما لا يحصى من الأنظمة الشعرية فيها ، حسب قدرة القارئ على التلقي . (1)

ب3 : أما أدونيس فيرى أن " كتابة الشعر هي قراءة للعالم وأشياءه . وهذه القراءة هي في بعض مستوياتها، قراءة لأشياء مشحونة بالكلام وكلام مشحون بالأشياء . وسر الشعرية هو أن تظل دائما كلاما كلام ضد الكلام، لكي تقدر أن تسمي العالم وأشياءه أسماء جديدة - أي تراها في ضوء جدي- " ، ويقول أيضا " اللغة هنا لا تبتكر الشيء وحده وإنما تبتكر ذاتها فيما يبتكر . والشعر هو حيث الكلمة تتجاوز نفسها مفلتة من حدود حروفها، وحيث الشيء يأخذ صورة جديدة ومعنى آخر . " (2)

إن الرؤية العربية للشعرية لم تكن واحدة في تناولها فقد نظر إليها أدونيس من خلال مواقف تمثلت في الشفوية الجاهلية - كما سماها - و الفضاء القرآني والفكر ثم الحداثة ولكنه لم يخرج عن سرياليته في هذه الدوائر ، ولم تكن رؤية كمال أبو ديب إلا دراسة اللغة والشعر من خلال الإيقاع والمسافة المفترضة الفاصلة التي شغلته ألا وهي مسافة التوتر أو الفجوة . وخالفها رشيد يحيوي الذي نظر إلى الشعرية من خلال تطور الأنواع الأدبية ولذا درس النوع الشعري وأنساقه وأغراضه ، وهذه الرؤية تخالف مدخل الأوروبي إلى الشعرية رغم تأثر النظرة الشرقية بالثقافة الغربية ، وهذا يعود إلى تكوينات أو منطلقات الأدب في الغرب عنه عند العرب . (3)

يقول رشيد يحيوي هي مجموعة المبادئ التي أسست عند العرب تصورهم للنمط الشعري في علاقاته الداخلية والخارجية . ولا تحصر الشعرية في ذلك العلم الذي تحدد بدقة

1- نور الدين السد : الشعرية العربية . ص : 17-18.

2- عبد العزيز إبراهيم: شعرية الحداثة، ص65.

3- المرجع نفسه، ص66.

غير متناهية عند الشعريين الأوروبيين منذ أثارته عند ياكبسون (أدبية الأدب وشعرية الشعر) . (1)

2. الشعرية الغربية:

ارتبطت الشعرية في القديم باسم أرسطو وكتابه فن الشعر الذي يحمل عنوانه الكلمة نفسها التي تطلق على الشعرية في الإنجليزية (poetics). وتعود الكلمة إلى أصل يوناني بمعنى (صنع) مما يؤكد أن إبداع الشاعر في التصور اليوناني القديم والغربي الحديث يقوم على فكرة الجهد الإنساني الثقافي أكثر مما يقوم على فكرة الإلهام على عكس ما يبدو عليه التصور الغربي القديم والمعاصر. (2)

أ - عند ياكبسون :

لم يكف ياكبسون في جل كتاباته كما يذكر مترجما عمله (محمد الولي ومبارك حنون) عن التأكيد أن الشعر يتسم بالتشديد على شكل الرسالة حيث تتمتع الدلائل في حد ذاتها بثقل خاص ، وتكتسب سمكا ينقلها من وضع الإحالة الشفافة على المحتوى أو المرجع أو الذات... إلى وضع التمييز الذاتي إزاء ذلك كله وتسمى هذه السمة الوظيفة الشعرية ويكتسبها الشعر عن طريق إسقاط مبدأ المماثلة من محور الاختيار على محور التأليف مما ينتج عنه بنية التوازي في الشعر على وجه الخصوص وتشمل بنية التوازي هذه أدوات شعرية تتكرر في القصيدة مثل الجناس و تستوعب الصورة الشعرية والبيت و المقطوعة والقصيدة اعتماد على الاستعارة (وأساسها المشابهة) في مقابل اعتماد النثر على الكناية أو المجاز المرسل (أو أساسها المجاورة) (3). يقول ياكبسون: " و الشعرية التي تؤول أثر

1- المرجع السابق، ص66.

2- حسن البنا عز الدين، الشعرية والثقافة، ص: 27

3- المرجع نفسه، ص: 30

الشاعر من خلال مؤشر اللغة وتتمسك بالوظيفة المهيمنة في الشعر تمثل من حيث تعريفها نقطة انطلاق لتفسير القصائد" (1).

ويقول أيضا : " أن الشعرية يمكن تحديدها باعتبارها ذلك الفرع من اللسانيات الذي يعالج الوظيفة الشعرية في علاقاتها مع الوظائف الأخرى للغة ، وتهتم الشعرية بالمعنى الواسع للكلمة بالوظيفة الشعرية لا في الشعر حيث تهيمن هذه على الوظائف الأخرى للغة وإنما تهتم بها أيضا خارج الشعر حيث تعطي الأولوية لهذه الوظيفة أو تلك على حساب الوظيفة الشعرية" (2). ويذهب ياكبسون إلى أن محتوى مفهوم الشعر غير ثابت وهو يتغير مع الزمن ، إلا أن الوظيفة الشعرية أي الشاعرية (poéticité) هي، كما أكد الشكلاونيون الروس، عنصر فريد، عنصر لا يمكن اختزاله بشكل ميكانيكي إلى عناصر أخرى (3).

ب - عند تودوروف :

يرى تودوروف أن موضوع الشعرية ليس العمل الأدبي في حد ذاته ، فما تستنبطه هو خصائص هذا الخطاب النوعي الذي هو الخطاب الأدبي ، وكل عمل عندئذ لا يعد إلا تجليا لبنية محددة وعامة ، وليس العمل إلا إنجازا من إنجازاتها الممكنة ، ولذلك فإن هذا العلم لا يعنى بالأدب الحقيقي بل بالأدب الممكن ، وبعبارة أخرى يعني بتلك الخصائص المجردة التي تصنع فرادة الحدث الأدبي ، أي الأدبية (4).

و يدرج تودوروف الشعرية ضمن العلوم التي تهتم بالخطابات - أي مجموع ما يكتب عن الفلسفة والسياسة والدين والمنطوق اليومي ، إضافة إلى السينما والمسرح ، مؤكدا صلة الأدب من حيث هو خطاب متميز بالخطابات والممارسات الرمزية الأخرى. (5)

1- المرجع السابق ، ص: 25

2- عبد العزيز إبراهيم ، شعرية الحداثة ، منشورات إتحاد الكتاب العرب، ص 67 .

3- حسن البنا عز الدين ، الشعرية والثقافة، ص: 31

4- سعد بوفلاقة، في سيمياء الشعر العربي القديم ، ص: 58-59.

5- عبد العزيز إبراهيم: شعرية الحداثة، ص 67.

كما حدد الشعرية ، " بأنها تعني ثلاثة أشياء :

- نظرية داخلية للأدب .
- اختيارات المؤلف، الأديب للإمكانات الأدبية من الموضوعات، والإنشاء والأسلوب.
- الشفرات المعيارية التي تتبعها مدرسة أدبية ما ويركز تودوروف على البنيات الكامنة في الخطاب الأدبي، أي شرح جوهر الأدبية أكثر من شرح مغزى النصوص الأدبية. و هو في هذا يختلف عن ياكبسون، فكما رأينا يحدد تودوروف موضوع اللسانيات باللغة نفسها في حين يخص موضوع الشعرية بالخطاب، فالشعرية تسعى إلى معرفة القوانين العامة التي تنظم ولادة كل عمل أدبي، وتبحث عن هذه القوانين داخل الأدب ذاته- فالشعرية مقارنة للأدب مجردة وباطنية في الآن نفسه.(1)

ج : عند جان كوهين :

عدل كوهين بعض تصورات البلاغة القديمة حين اعتبر أن لأصناف الانزياح " طبيعة متشابهة فتكون مثلا القافية عاملا صوتيا بالمقابلة مع الاستعارة التي هي عامل دلالي وتتقابل داخل مستواها الخاص مع الوزن باعتبارها عاملا مميزا في حين يشكل الوزن عامل تجانس"(2). ويجعل كوهين الفرق بين الشعر والنثر في التماثل الذي يحضر في الشعر من دون النثر ويكون بـ:

- تماثل الدوال المتمثل في التماثل الصوتي وفي المطابقة النحوية والصرفية و في القافية .
- تماثل المدلولات المتمثل في الترادف .
- تماثل العلامات المتمثل في ترديد العلامات في النص الواحد . (3)

1- أنظر حسن البنا عزالدين: الشعرية و الثقافة، ص: 43.

2- أنظر تامر الغزي ، المفاهيم الشعرية ، علامات في النقد ، ج 5، ص: 384

3- المرجع نفسه ، ص: 384-385

ويواجه الشعر بالنثر ، في ظل نظرية الانزياح عند كوهين ، فالشعر عنده هو انزياح عن معيار هو اللغة الشائعة ، ولكون النثر هو اللغة الشائعة فيمكن الحديث عن معيار تعد القصيدة انزياحا عنه .

ويخلص جان كوهين إلى أن الأمر الأول الذي ينبني عليه هذا التحليل هو أن الشاعر لا يتحدث كما يتحدث الناس جميعا بل أن لغته شاذة، وهذا الشذوذ هو الذي يكسبها أسلوبا، فالشعرية عنده هي علم الأسلوب الشعري. فالشعرية تتخذ أسلوبها في بلورة الوسائل التقنية الكفيلة بتحليل الآثار الأدبية باعتبارها خطابا أدبيا تظهر فيه مبادئ تتأسل لا نهائية النصوص، وباختصار فالشعرية هي بحث في الطرائق التعبيرية للأدب، أو المبادئ التي يتحول بموجبها الكلام إلى أدب، أو إلى خطاب أدبي ثري بأدبيته. "وتطمح نظرية كوهين للانضواء تحت ما يسمى (بعلم الجمال) الذي يستند إلى رصد الوقائع الخام. وينجم عن تعريف كوهين للانزياح بأنه يتجلى في خرق الشعر لقانون اللغة. ويقدم حسن ناظم إجابته والتي أعتبر أن كوهين قدمها وهي أن الشعر منزاح عن النثر بصورة مطلقة." (1)

3- إشكالية ترجمة مصطلح الشعرية (poetics):

إن وضع المصطلحات العلمية هي أشق الأمور وأدعاها إلى الصبر والجلد والأناة ، والمعروف أن مجامع اللغة العربية وضعت آلافا من المصطلحات العربية في فروع العلم المختلفة. (2) ولم يكن العرب في نهضتهم الحديثة وثيقي الصلة فيما بينهم إذ يصطلح كل كما يرى ويعبر كما يحلو له. وقد أدى ذلك إلى بلبلة المصطلح واضطراب الاستعمال في الحديث و الكتابة ، وأريد بالمجامع اللغوية أن تتدارك هذا النقص ، وتساعد في توحيد المصطلحات

1- تامر الغزي ، المرجع السابق، ص: 385

2- المرجع نفسه، ص: 386-387

العربية ، ومع ذلك يبقى العجز العربي قائم في هذا المجال الحيوي، مما شكل عائقاً في وجه أهداف مواكبة التطور العلمي والمعرفي المتسارع في العالم . (1)

وتعد الترجمة وسيلة فعالة للتلاقح الثقافي وتحقيق التقارب الفكري المنشود بين مختلف الأمم والشعوب بعيداً عن الفوارق العرقية والدينية واللغوية، والترجمة إما أن تكون حرفية أي لفظة مقابل لفظة، أو ترجمة المعنى، أو الجمع بينهما ولاسيما في ترجمة المصطلحات الأجنبية لذلك فإن المترجم يجد صعوبة في ترجمة المصطلح سواء على مستوى الاشتقاق اللغوي أو على مستوى الضبط الدلالي مما يتطلب منه بذل جهود مضيئة لإيجاد المقابل المناسب للمصطلح الغربي بعيداً عن كل لبس أو اضطراب من شأنه الحيلولة دون تحقيق الأهداف العلمية من وراء الترجمة. ولعل ظاهرة الغموض في خطابنا النقدي وسوء الفهم الكبير الحاصل في بعض المناهج وتصوراتها ومشكلاتها ترجع بالدرجة الأولى إلى إشكالية نقل المصطلح.

" أما عن مصطلح (poetics) باللغة الأجنبية فقد اختلف النقاد العرب في ترجمته وتعريبه من لغة المصدر (اللغة الأجنبية) إلى لغة الهدف (اللغة العربية). (2) وقد اقترحوا بعض الترجمات المختلفة التي جاءت كما يلي:

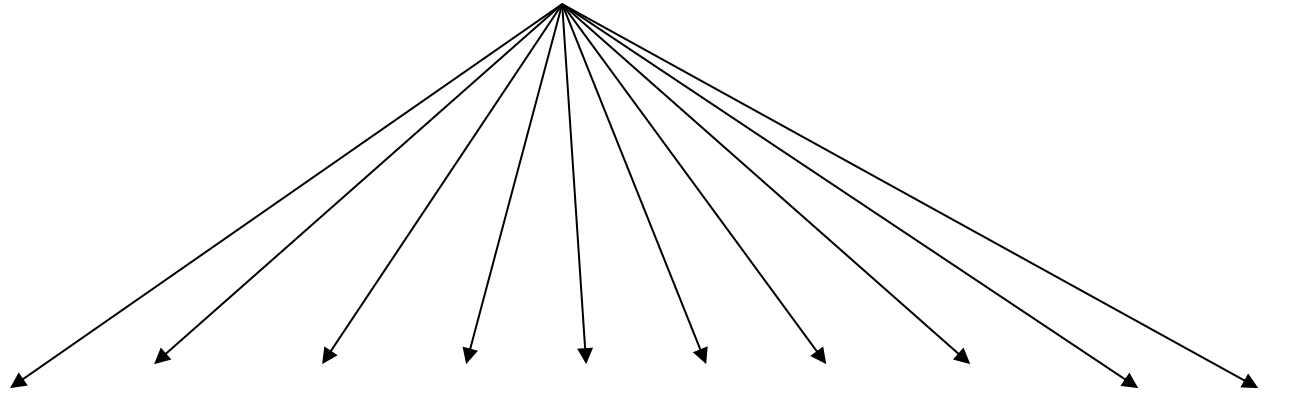
و قد قام حسن ناظم باستعراض المصطلحات العربية المتداولة مقابل المصطلح الغربي

(poetics) في كتابة مفاهيم الشعرية، ثم قدمها في مخطط كالآتي:

1- محمد علي الزركال، الجهود اللغوية في ترجمة المصطلح العلمي، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002، ط1، ص21.

2- سعيد بو فلاقة ، في سيماء الشعر العربي القديم ، ص: 59-60

Poetics



بوتيك بويطيقا نظرية الشعر فن الشعر فن النظم الفن الإبداعي علم الأدب الشعرية الإنشائية الشعرية

1-خلدون الشمعة	1-علي الشرع	1-يونيل عزيز	1-فالح الإمارة	1-جميل نصيف	1-جابر عصفور	1-سعيد علوش	1-توفيق حسين بكار	1-محمد الولي حسين الواد
		2-علية عياد	2-عبد الجبار محمد	2-محمد خير البقاعي	2-مجيد الماشطة	2-عبد الله الغدامي	2-المسدي	2-محمد العمري
							3-فهد عكام	3-شكري المبخوت
							4-الطيب البكوش	4-رجاء بن سلامة
							5-حسين الغدس	5-كاظم جهاد

و على أي حال، فإن هذه الترجمات المتباينة تسهم من دون شك في تصعيد أزمة المصطلح التي يعاني منها النقد العربي الحديث ، إذ لا مسوغ لاجترار ترجمات عديدة لمصطلح غربي واحد في الوقت الذي يدعو فيه كل النقاد إلى ضرورة حل أزمة المصطلح في نقدنا العربي ، و ذلك عن طريق المناقشة الشاملة و الاتفاق من دون أية مباحكة أو تحذلق يحلو لبعض النقاد ممارستها .¹⁾

1- ثامر الغزي ، مفاهيم الشعرية ، علامات في النقد ، ج 35 ، ص : 379 .

4- عناصر الشعرية:

هناك اختلاف في عناصر الشعرية بين الباحثين والدارسين، وهذا أسباب متعددة منها اختلاف المدارس الأدبية، ونظرتها الخاصة للشعر وعناصره، وكذا اختلاف في أهداف من دراسة الشعر والرؤى الشخصية.

وبشكل عام سنحاول عرض عناصر الشعرية التي حددها أبو حازم القرطاجي في كتابه منهاج البلغاء وسراج الأدباء، ويقول: «التخييل هو قوام المعاني الشعرية، والاقناع هو قوام المعاني الخطابية، واستعمل الإقناعات في الأقاويل الشعرية شائع، إذ كان على جهة الالمام في الموضوع بعد الموضوع، كما أن التخييل شائع استعمالها في الأقاويل الخطابية في بعد الموضوع.»¹

وسنحاول أن نشرح هذه العناصر في إيجاز:

أ- التخييل: «وهو الوهم، وتخيل له أنه كذا وتخايل أي تشبهه يقال تخيله فتخيل له كما يقال تصوره فتصور له.»²

التخييل مصطلح «مزدوج الدلالة بين المبدع والمتلقي، فهو وسيلة تواصلها عبر العمل الأدبي، فكل ما يتسم به تعريف حازم من جديد هو إصراره على جعل التخييل وسيلة للتواصل بين مبدع الشعر ومستقبله، بل أن هذا المعنى هو أول ما يواجهنا في تعريف حازم.»³

¹ محمد صلاح أبو حميدة، عناصر الشعرية عند حازم القرطاجي، 2002، أرشيف، ص9.

² عثمان فوزي علي، التخييل والتجسيم في القرآن الكريم، دار النشر والتوزيع، 2018، ص15.

³ عبد العليم سحر محمد فتحي، مصطلحات منهاج حازم القرطاجي، مؤسسة الأمة للنشر والتوزيع، ط1، 2019، ص170.

ب- التصوير الحسي:

فالمعاني هي الصورة الحاصلة في الأذهان عن الأشياء الموجودة في الأعيان، فكل شيء له وجود خارج الذهن، فإنه إذا أدرك حصلت له صورة في الذهن تطابق لما أدرك منه (محاكاة)، فإذا عبر عن تلك الصورة الذهنية الحاصلة عن الإدراك، أقام اللفظ المعبر به هيئة تلك الصورة الذهنية في إفهام السامعين وأذهانهم.¹

ج- النظر والتركيب:

«التركيب هو تأليف الكلمات والجمل مترتبة المعاني متناسبة الدلالات.» و«والنظم هو ما اختاره البلاغيون بديلا عن مصطلح التركيب النحوي، علما أن عبد القاهر الجرجاني هو الذي استخدم مصطلح النظم للدلالة على التركيب، وبنى نظريته على مدى فهمه للتركيب النحوي.»²

د- التناقص:

«مصطلح التناقص معنى التشارك والتحاول بين النصوص وصياغتها في ثوب جديد، ويؤكد جيران جنيت أن النص قل ما يرد "عاليا" بمعنى مستقلا بذاته، أو مغلقا على ذاته لا يتداخل معه على نحو ما مع ملفوظات أخرى منها ما يحيط به إحاطة في متن النص نفسه، ومنها ما يكون واقعا خارج المتن النصي لكنه رغم ذلك يتكلم عنه ويتعالق معه بطريقة ما.»³

هـ- الإغراب والتعجب:

¹ دهينة إبتسام علي، التصوير الفني في أبي الصلت أمية بن عبد العزيز الداني الأندلسي، مركز الكتاب الأكاديمي، 2018، ص 21.

² زهيرة قروي، مفهوم التركيب النحوي، تخصص لسانيات عامة علم التراكيب (تطبيق)، ص 1.

³ أمين عثمان، فصول في الرواية المغربية، 2012، منزل التونسي للنشر، ص 24.

اقترن مصطلح الاستغراب بمصطلح التعجب في أغلب مواضع المنهاج، حيث يتضح للدراسة من خلال تتبعه لمفهومي الإغراب والتعجب عند حازم أنهما مفهومان مركزيان في الخطاب الشعري بهما تكتمل الصورة الشعرية في نسقها الشمولي.¹

و- الوزن والقافية:

والوزن هو الذي مورد البحث، وهو الأساس في بناء الشعر أما القافية تأتي مرتبتها في الأهمية الثانية، وهي تعني مراعاة توحيد أواخر الأبيات بالشكل.²

ز- التماسك النصي والتذوق الفني:

التماسك النصي من المصطلحات النقدية، والتي تعبر «عن التماسك الدلالي بين الوحدات اللغوية المكونة للنص الأدبي، سواء كانت في صورتها الجزئية أم الكلية.»³

لقد أوضح حازم «أن من المعاني المعبر عنها بالعبارات الحسنة ما تدرك له مع تلك العبارة حسنا لا تدركه له في غيرها من العبارات، ولا تقدر أن تعبر عن الوجه الذي من أجله حسن إيراد ذلك المعنى في تلك العبارة دون غيرها.»⁴

بشكل عام لا يوجد إجماع تام بين الباحثين والدارسين على عناصر الشعرية، ولكن هناك بعض العناصر المتفق عليها مثل التخيل، والتصوير الحسي، والنظر، والتركيب، وأخيرا يمكن القول أن عناصر الشعرية هي مصطلحات مفتوحة للنقاش والتأويل، تتطلب دراسة أعمق وأصول لاحتوائها.

¹ عبد العليم سحر محمد فتحي، مصطلحات منهاج حازم القرطاجي، مرجع سابق، ص 192.

² كرباسي محمد صادق محمد، شيبين عبد العزيز، الأوزان الشعرية العروض والقافية، بيت العلم للتأهين، 2011، ص 36.

³ محمد صلاح أبو حميدة، عناصر الشعرية عند حازم القرطاجي، مرجع سابق، ص 23.

⁴ محمد صلاح أبو حميدة، مرجع سابق، ص 36.

ثانيا: مفهوم الصورة الشعرية:

الصورة الشعرية شكل تعبيرى عما يجيش في نفس الشاعر أو الأديب من عواطف و أحاسيس، و ما يخلج في ذهنه من أفكار و معان، فيعمل على إيصالها إلى المتلقي، بشكل يجلب انتباهه و يثير ذائقته الفنية و يدفعه للتفاعل معها، و لتحقيق هذه الغاية يتوسل الشاعر أو الأديب اللغة و ما تمنحه له ألفاظها و عباراتها و أساليب أدائها، من طاقات تعبيرية مشحونة و مكثفة و موحية بما يقصد التعبير عنه. و من تعريفات الصورة الشعرية ما جاء في قاموس مصطلحات الأدب: ((الصورة الأدبية هي ما ترسمه مخيلة الأديب باستخدام اللفظ كما ترسمه ريشة الفنان ، و تكون متأثرة بحالة الأديب النفسية ، إما بهيجة ، و إما كئيبة ، و تتجلى الصورة في التشبيه و المجاز و الاستعارة و الكناية ، و المعروف أن الصورة الأدبية الموفقة تخلق في النص جمالا و جذبا))⁽¹⁾.

و أشار النقد الأدبي القديم إلى الصورة الشعرية و عدها إحدى الركائز الأساسية للشعر ، غير أن حديث القدماء حول الصورة الشعرية كان مجملا ، إذ لم يفصلوا القول فيها و لم يحددوا أنواعها و أشكالها و طرق توظيفها بدقة .

و من النقاد القدماء الدارسين لتراثنا الأدبي الذين أشاروا باقتضاب إلى التصوير في الشعر ، نجد الجاحظ من خلال تعريفه للشعر فقد ذكر قائلا : ((فإنما الشعر صناعة و ضرب من النسج و جنس من التصوير))⁽²⁾ .

(1)- محمد بوزواوي : قاموس مصطلحات الأدب ، دار مدني للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2003م ، ط 1 ص 161 .

(2)- أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ: الحيوان، تحقيق/ عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، مصر، ط 4، 1395هـ/ 1975م ، ج 3 ، ص 131 .

و لم يتجاهل عبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ) الصورة الشعرية فأشار إليها بقوله: ((و جعلوا كالمواضعة بينهم أن يقولوا اللفظ و هم يريدون الصورة))⁽¹⁾ .

و حاول ابن رشيق – من جهته – أن يفصل القول في الصورة الشعرية عند حديثه عن الوصف و التشبيه و الفرق بينهما ، فعد الوصف صورة مباشرة و التشبيه صورة غير مباشرة ، فقال : ((الشعر إلا أقله راجع إلى باب الوصف ، و لا سبيل إلى حصره و استقصائه ، و هو مناسب للتشبيه ، مشتمل عليه ، و ليس به لأنه كثيرا ما يأتي في أضعافه ، و الفرق بين الوصف و التشبيه أن هذا إخبار عن حقيقة الشيء ، و أن ذلك مجاز و تمثيل . و أحسن الوصف ما نعت به الشيء حتى يكاد يمثله عيانا للسامع))⁽²⁾ .

أما حازم القرطاجني فقد عد التخيل عماد الصناعة الشعرية فقال : ((واعتماد الصناعة الشعرية على تخيل الأشياء التي يعبر عنها بالأقويل ، و بإقامة صورها في الذهن بحسن المحاكاة))⁽³⁾ .

أما النقد الأدبي الحديث فقد احتفى بالصورة الشعرية و اعتنى بدراسة جوانبها عناية فائقة ، و لعنا لا نبالغ حين نقول إن نقاد الأدب و صيارفته في عصرنا هذا ، لم يهتموا بقضية من قضايا الشعر عنايتهم بالصورة الشعرية ، وذلك من خلال تحديد مفهومها و إحصاء أنواعها و أشكالها و إيضاح خصائصها و مجالات توظيفها في القصيدة .

و يأتي جابر عصفور في طليعة الدارسين المحدثين الذين أولوا عنايتهم بالصورة الشعرية ، فقد عرفها بقوله: ((الصورة الفنية طريقة خاصة من طرق التعبير ، أو وجه من أوجه الدلالة ، تنحصر أهميتها فيما تحدثه في معنى من المعاني من خصوصية و تأثير . و لكن أيا كانت

(3)- عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز ، دار المعرفة ، بيروت ، 1986م ، ص 338 .

(1)- ابن رشيق : العمدة ، ج 2 ، ص 294 .

(2)- حازم القرطاجني : منهاج البلغاء ، ص 62 .

هذه الخصوصية، أو ذلك التأثير، فإن الصورة لن تغير من طبيعة المعنى في ذاته . إنها لا تغير إلا من طريقة عرضه و كيفية تقديمه ((⁽¹⁾).

و تناول مصطفى ناصف الصورة الشعرية بالدراسة و البحث ، فقد عدها نتاج مشترك لتعاون الحواس و الملكات ، و أنها عنصر إثارة للعواطف و الأفكار .

((إن التصوير في الأدب نتيجة لتعاون كل الحواس ، و كل الملكات ؛ و الشاعر المصور حين يربط بين الأشياء يثير العواطف الأخلاقية و المعاني الفكرية ، و في الإدراك الاستعاري خاصة تتبلور العاطفة الأخلاقية و تتحدد تحددًا تابعًا لطبيعته))⁽²⁾.

و أدلى علي البطل . هو الآخر. بدلوه في موضوع الصورة الشعرية ، فقد أفردتها بالدراسة من خلال كتابه الموسوم (الصورة في الشعر العربي حتى أواخر القرن الثاني الهجري) ، فبحث في أصولها و تطورها في الشعر العربي القديم وصولًا إلى نهاية القرن الثاني الهجري ، و يعرفها بقوله : ((فالصورة تشكيل لغوي ، يكونها خيال الفنان من معطيات متعددة ، يقف العالم المحسوس في مقدمتها))⁽³⁾ .

كما نشير إلى أن موضوع الصورة قد خص بالبحث و الدراسة العميقين من طرف الدارسين الغربيين، فقد كانت الصورة و لا تزال عندهم تحظى باهتمامهم و تنصدر دراساتهم النقدية لشعر شعرائهم. و من هؤلاء نجد فرانسوا موروا (François Moreau) الذي يعترف من الوهلة الأولى بصعوبة ضبط مفهوم الصورة و تحديد مدلولها بدقة، فيقول: ((إن الصورة (Image) هي واحدة من الكلمات التي ينبغي أن يستعملها عالم الأسلوب بحذر و

(3)- جابر عصفور : الصورة الفنية – في التراث النقدي و البلاغي ، دار الثقافة للطباعة و النشر ، القاهرة ، 1974م ، ص 392- 393 .

(1)- مصطفى ناصف : الصورة الأدبية ، دار الأندلس ، بيروت ، ط 3 ، 1983م ، ص 8 .
(2)- علي البطل : الصورة في الشعر العربي حتى آخر القرن الثاني الهجري – دراسة في أصولها و تطورها ، دار الأندلس ، بيروت ، ط 2 ، 1981م ، ص 30 .

ضبط دقيقين، إذ إنها غامضة و غير دقيقة في نفس الآن، غامضة لكونها تسمح باستعمالها بمعنى عام مبهم جدا وواسع جدا، و ذلك بالنظر إلى هذا الاستعمال من منظور أسلوبى ، و غير دقيقة لأن استعمالها، و لو في مجال البلاغة المحصور ، عائم و غير محدد بدقة ((⁽¹⁾). و للصورة الشعرية أنواع متعددة و أشكال مختلفة ، و يعود سبب هذا إلى تعدد و تنوع و اختلاف الأدوات البلاغية و الأساليب اللغوية التي تتشكل منها .

و يعترف جابر عصفور بصعوبة حصر الأنواع البلاغية للصورة الفنية، فيلجأ إلى اختيار أهم الأدوات البلاغية المشكلة لها ، فيقول: ((و ليس ثمة مفر من التوقف عند التشبيه و الاستعارة فحسب، و الاختيار هنا له ما يبرره بالطبع، فالتشبيه هو أكثر الأنواع البلاغية أهمية بالنسبة للناقد و البلاغى القديم، و الحديث عنه بمثابة مقدمة ضرورية لا يمكن تأمل الاستعارة و المجاز دونها. أما الاستعارة فإنها تتيح لنا أن نشير إلى المجاز دون أن نفصل فيه ، فضلا عن أنها — و هذا هو المهم — توضح النتائج التي ترتبت على فهم القدماء لفاعلية الخيال الشعري و حدوده و طبيعته))⁽²⁾ .

يقول علي البطل متحدثا عن أنواع الصورة الشعرية: ((يتميز في تاريخ تطور مصطلح الصورة الفنية مفهومان، قديم يقف عند حدود الصورة البلاغية في التشبيه و المجاز، و حديث يضم إلى الصورة البلاغية نوعين آخرين هما الصورة الذهنية و الصورة باعتبارها رمزا))⁽³⁾ .

لقد كانت الصورة الشعرية و لا تزال ، الأداة المفضلة و الوسيلة الفنية الأكثر تأثيرا لدى الشعراء ، فقد استعملوها في نقل تجاربهم الشعرية و تجسيدها للمتلقي بشكل يثير انتباهه و

(3)- فرانسوا مورو : البلاغة - مدخل لدراسة الصور البيانية - ترجمة محمد الولي ، عائشة جريز ، أفريقيا الشرق ، المغرب ، 2003م ، ص 15 .

(1)- جابر عصفور : الصورة الفنية ، ص 207 .

(2)- علي البطل : الصورة في الشعر العربي حتى آخر القرن الثاني الهجري ، ص 15 .

يحرك عواطفه و يدعو للتفاعل معها ، و ذلك يعود لما تتوفر عليه الصورة ، من قدرة على الإيحاء بالمعنى و تكثيفه ، و خصوبة الخيال و حيوية الحركة ، و إمكانية عرض المعاني و الأفكار عرضا حيا مؤثرا ، و إبرازها عبر تقنية التجسيم و التشخيص و باقي الأدوات البلاغية التي تتشكل منها ، حتى لتوشك أن تمثلها عيانا و حقيقة للمتلقي. ((و لذلك فقد كانت العناية بالصورة و التماس اللطيف و الغريب منها و الإكثار من التشبيهات و الاستعارات من أهم المعايير الجمالية التي شكلت ذوق العصر، و بخاصة ذوق الطبقة الأرستقراطية في المجتمع؛ طبقة الحكام من الملوك و الأمراء و الوزراء و غيرهم من ذوي الجاه و المال و النفوذ))⁽¹⁾ .

غير أن الشعراء المتأخرون ضلوا عاكفين على الصور الشعرية القديمة التي أنتجتها قرائح أسلافهم و رسمتها مخيلة سابقهم بمهارة و دقة. ((و ظل هذا المديح المتكسب يتقلب على العصور الإسلامية منذ العصر العباسي، فيزداد عكوبا على الصور التقليدية، و يردد ما قيل من قبل، و يعيد على المسامع ما قاله هؤلاء الفحول لأنهم بلغوا ذروة المديح ، و لا بد من انحدار بعد العلو الشاهق، فأصبح الشعراء في محيط ضيق من المعاني و عدد محدود من الصور و معجم مرسوم من الألفاظ و التراكيب، كأن الخيال قد بلغ النهاية ، فليس للشعراء أن يضيفوا في مديحهم للملوك إلا ما يقع في الندرة بعد الندرة من فكرة طارئة و حادثة طارئة))⁽²⁾ .

فالركود الذي أصاب الشعرية العربية على غرار ما أصاب جل نواحي الحياة في الفترة الأخيرة من حياة الدولة العباسية، كان مؤذنا بزوال هذه الدولة نفسها التي حكمت العالم الإسلامي زمننا طويلا، فتراجع الإبداع و جفت مصادره، فسقط الشعراء في دائرة التقليد و الاجترار.

(1)- أشرف محمود نجا : قصيدة المديح في الأندلس – قضاياها الموضوعية و الفنية عصر الطوائف ، ص 201 .

(2)- سامي الدهان : المديح ، ص 35 .

و كان لتوجيهات النقاد و حثهم الشعراء على ضرورة السير على طريقة القدماء في تشكيل الصور الشعرية ، أثره الواضح و الكبير على تقليد المتأخرين للمتقدمين من فحول شعراء العربية ، فمن خالف هذا المنهج تعرض للمؤاخذة و التوبيخ .

و التقليد في صناعة الشعر أمر ضروري لكل شاعر مبتدئ ، لكن لا بد له من الالتزام ببعض الضوابط التي تحكمه ، ((فلا ريب أن صناعة الشعر و سائر الفنون يعوزها أول الأمر الاقتداء بالنوابغ و الفحول و احتذاء نماذجهم و النسج على منوالهم. و لكن هذا الأمر ينبغي أن ينظر إليه من حيث أنه مرحلة فحسب ، و إلا بقي الشاعر يدور في فلك سواه و غابت ملامح شخصيته في غمار أساليب الآخرين))⁽¹⁾ .

1- أنواع الصورة الشعرية:

أ- الصورة المباشرة:

الصورة الشعرية المباشرة ، هي تلك الصورة التي لا يعتمد الشاعر في بنائها على الأدوات و الأساليب البلاغية التي تعطي — عادة — للألفاظ دلالات جديدة غير دلالاتها الحقيقية ، بل تتشكل بواسطة الوصف المباشر اعتمادا على المعاني الحقيقية للألفاظ ، الأمر الذي يجعلها في معظم الأحيان بعيدة عن الخيال قريبة من الواقعية و التقريرية. فالصورة المباشرة إذن ((هي الصورة التي تحكي واقع ما يصفه الشاعر على حقيقته ، و لا يدخل فيها التصوير البياني من تشبيه و استعارة و غيرها من فنون علم البيان))⁽²⁾.

(1)- عمر الدقاق : نقد الشعر القومي ، منشورات إتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 1978م ، ص 165 .

(2)- محمد أحمد دقالي : الحنين في الشعر الأندلسي ، ص 467 .

ب- الصورة البيانية:

الصورة البيانية هي تلك الصورة التي تتأسس على علم البيان خاصة و الفنون البلاغية عامة ، و لذلك تسمى بالصورة البيانية أو البلاغية ، و هي صورة غير مباشرة ؛ لأن الألفاظ المشكلة لها تتخلى عن معانيها و دلالاتها الحقيقية ، لتكتسب معانٍ و دلالات أخرى مجازية ، و تكون أكثر إحياء بالمعنى و أوفر حظا من الخيال و أبلغ أثرا في النفس .

((و لعل أول ما تتميز به الصورة البلاغية ، هو التزامها بالحدود العقلية و اكتفاؤها بمحاكاة الواقع ، و يستوي في ذلك أن تكون الصورة تشبيهية أو استعارية أو كناية . كما تتميز — في الغالب — بقيامها على طرفين هما المشبه و المشبه به ، أو المستعار منه و المستعار له ، أو المكنى به و المكنى عنه))⁽¹⁾ .

الصورة العقلية هي التي يعتمد الشاعر في تشكيلها على معطيات عقلية، و تقوم على الحجاج من أجل إقناع المتلقي بالمعنى المراد نقله ، و دفعه للتفاعل معه و اتخاذ موقف صريح منه ، و إبعاد الشك و التردد عنه ، بفضل البراهين و الحجج و الأمثلة التي يسوقها الشاعر ؛ لتقوية اليقين في صورته و معانيه التي يريد إيصالها إلى المتلقي.

ج- الصورة الحسية:

الصورة الحسية هي محاولة الشاعر تصوير أو وصف الأشياء أو المعاني و تقديمها في هيئة محسوسة سواء أ كانت بصرية أو سمعية أو شمعية أو ذوقية أو لمسية، مستعينا بما توفره اللغة من طاقات تصويرية، و لا فرق إن جنحت نحو الحقيقة أو المجاز. فالحواس الخمس هي مداخل العقل و مخارجه كذلك، حيث يستعين بها الشاعر من أجل بناء مدركاته و إعادة تشكيل عالمه الخارجي وفق خبراته و تصوراته الباطنية، فالشاعر ((حين يستخدم

(1)- الربيعي بن سلامة : تطور البناء الفني في القصيدة العربية ، دار الهدى عين مليلة ، الجزائر ، 2006م ، ص 164 .

الكلمات الحسية بشتى أنواعها، لا يقصد أن يمثل بها صورة لحشد معين من المحسوسات، بل الحقيقة أنه يقصد تمثيل

تصور ذهني معين له دلالاته و قيمته الشعرية⁽¹⁾. فالصورة الشعرية الحسية - إذن - هي تلك الصورة التي يتم فيها نقل ما هو معنوي إلى ما هو حسي، و تصوير ما هو حسي بالحسي كذلك، و هذا النوع من الصور كثير الحضور في الشعر العربي القديم، و يشكل التشبيه و الاستعارة و الكناية و المجاز أبرز أدواته و عناصره.

(2)- عز الدين اسماعيل: الشعر العربي المعاصر قضاياها و مظاهرها الفنية و المعنوية، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط 5، 1994، ص 112.

الفصل الثاني

الفصل الثاني

شعريّة الصّورة في الشعر الشعبي الجزائري

أولاً: أنواع الصورة في الشعر الجزائري.

1 . الصورة الحسيّة .

2 . الصورة البيانية .

3 الصورة العقلية .

4 الصورة الشعرية .

ثانياً : مظاهر الشعريّة

تمهيد:

تدخل دراسة الصّورة والشّعر الشّعبيّ والشّعريّة في نسيج واحد من التّعبير الإنسانيّ، حيث تمثّل كلّ منها أوجهاً متعدّدة للرؤية والتّجربة، وتتنوع مفاهيم الصورة ممّا يجعلها موضوعاً ذا أبعاد عميقة تتطلب فهماً شاملاً لمدلّولاتها وتأثيراتها، أمّا الشعر الشّعبيّ فإنّه يعكس تجارب الحياة وثقافة الشّعوب بالطريقة التّقليدية البسيطة مستخدماً الأدوات الشّعريّة التي تعبّر عن عمق الفكر والمشاعر بطريقة فنية متميزة، تتجاوز مجرد التّعبير اللّغويّ من أجل تحقيق تأثير جماليّ على المتلقي وتحاكي صورة المشاعر والأفكار بمختلف أشكالها.

أولاً : أنواع الصورة في الشعر الشعبيّ الجزائري :

1. الصّورة الحسيّة :

أ . الصورة الحسية " ذات امتدادات زمنية عميقة غائرة في أطواء الزمن وهي تحمل في تضاعيفها غاية واحدة تتركز في تقديم الأفكار مصورة عبر الحس بما يتوافق مع باعث القول ومقتضى حال المخاطب ، فكانت الصّورة الحسية قريبة من الذائقة الوجدانية للإنسان في كل عصر ومكان"¹ .

وهذا النوع من أنواع الصور الشعرية قد عرفها الشعر الشعبي الجزائري حيث تم توظيف هذا النوع من التصوير الشعري في تشكيل القصائد الشعبية الجزائرية ،ومن أنواع الصور الحسية التي وظفت في الشعر الجزائري نذكر ما يلي:

أ . الصّورة البصريّة: وتعد أكثر الصّور استخداما و الأوسع انتشارا، ويشير هذا الاستخدام بشكل خاص إلى انعكاس موضوع ما على مرآة أو على عدسات أو غير ذلك من الأدوات البصرية ، ويجري الامتداد بالاستخدام السابق ، فنحدث عن الصورة الشبكية التي هي الصورة التقريبية لجسم ما ينعكس على شبكة العين عندما ينكسر الضوء على جهاز الإبصار بشكل مناسب "² .

والصورة الحسية (البصرية) أداة فعّالة في يد الشاعر الشعبي الجزائري لأنها تعزّز تجربة القراءة وتزيد من تفاعل القارئ مع النصّ الشعري ، ومن نماذج الصور البصرية في الشعر الشعبي الجزائري نذكر الأبيات التّالية للشاعر أحمد زيري:

¹ صباح عباس غنور ، دلالة الصورة الحسية ف الشعر الحسيني ، مكتبة القتيبة الحسنة المقدسة، ط1، 2013، (د.ب) ، ص19.

² يردق عبد الوهاب ، جمالية الصورة البصرية ومستويات التلقي ، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفة ،مج5، ع13، 2018، ص204.

بَيَّتِنِي طُولَ اللَّيْلِ نَتَأَلَّمُ وَالْبَارِحُ فُوتَهَا لَيْلَةَ سُودَةَ

سَهَّرْتِنِي أَوْ بَايْنَا عَلَيْكَ نَحْمَمُ اغْرَيْتِي فِي كُلِّ جِهَةِ سَعِيدَةٍ

اغْرَيْتِنِي وَأَعْيُونُ عِنْدَكَ تَرَحَّمُ رَسَلَوِي نَشَابِحَامِي لِلْكَبْدَةِ¹

الصور البصرية في ذكر اللون الأسود في عبارة (البارح فوتها ليلة سودة)، حيث تصور الليل كاللون الأسود مما يعكس كآبة الشاعر وضيق حالته النفسية، واللون الأسود هنا يضيف بعدا بصريا للحالة الشعورية وينقل هذا الشعور إلى المتلقى ويجعله يتصور هذا الشعور الذي عاشه الشاعر .

يصور الشاعر حالته النفسية وما يعانیه من بعد وجفاء، فيذكر سواد ليله الذي أرخى سدوله عليه، فأثقل كاهله وأذهب نومه.

ويظهر ذلك من خلال قوله(البارح فوتتها ليلة سودة).

ومن نماذج الصور البصرية أيضا لدى الشاعر نفسه قوله:

مِنْ عَيْنِكَ اشْكُونُ يَا طِفْلَةَ سَلَمٍ وَاللِّي حَزْرُوا فِيهِ قَلْبُو مَا يَهْدِي.

كِي تَضْحَكِي كُلُّ وَرْدَةٍ تَتَّبَسَّمُ وَفِي الْوَرْدِ اثْتَبَانِي أَنْتِي أَحْسَنُ وَرْدَةٍ.²

_ تصوير العيون التي تجذب الانتباه وتثير الإعجاب هنا الصورة البصرية في البيت الأول " مَنْ عَيْنِكَ اشْكُونُ يَا طِفْلَةَ يَسَلَمٍ " وهذا البيت يعكس جمال و جاذبية تجعل من يراها لا يسلم، وهذا ينقل لنا مشهد التأثير البصري للعيون وجمالها وأيضا الصورة البصرية في عبارة (كي

¹ العربي دحوى، معجم شعراء الشعر الشعبي في الجزائر من القرن 16 هـ الى اواخر العقد الاول من القرن 21 هـ، دار الالمانية للنشر والتوزيع ، الجزائر ،(د.ط) ،ص23.

² العرب دحو ، مصدر سابق ،ص24.

تضحكي) وهذا التشبيه يعكس جمال الابتسامة ، وهذه الصورة البصرية تعتمد على التشبيهات لتجسيد جمال الفتاة وتأثيرها القويّ بشكل ملموس .

أمّا الشاعر إبراهيم الدراجي زلوق فنجدّه في السّياق ذاته يقول :

"وَالشَّمْسُ اللَّيِّ دَارِقَةٌ يَا صَفْرَ يَنْيَالٍ وَالْبَدْرُ اللَّيِّ شَاغٌ عِنْدَ الْقَوَالَةِ

وَالعَشَّةُ اللَّيِّ نَبَاتُهُ فِي ظَهْرِ أَجْيَالٍ"¹

ثم يكمل قوله في نفس القصيدة ويقول :

"شَفْتُ الْفَارِسَ عَادَ مَسَاخَ وَرَبَّالٍ شَفْتُ الرَّاعِي عَادَ سِيدَ الْخِيَالَةِ

شَفْتُ الْحَرَكِي عَادَ ثُورِي مِنْ الْبَطَّالِ شَفْتُ الثُّورِي بِأَحْمَارٍ وَفَلْحَمَا لَهُ"².

من خلال الأبيات السابقة في المثال الأول والثاني للشاعر (إبراهيم الدراجي) نلاحظ أنه استخدم الصورة البصرية بشكل واضح وجلي ، وقد ظهر في عبارات (ياصفر) (شفت الفارس) (شفت الراعي) (شفت الحركي) (شفت الثوري)، والصورة البصرية في الأبيات تعكس مشاهد متناقضة ومفاجئة مما يعكس التغيرات الجذرية في المجتمع والشخصيات ، واستخدم الألوان والطبيعة لنقل مشاهد حية وملموسة ، وقد ساهمت هذه الصورة بنقل تناقضات الحياة (المجتمع) .

ويقول كذلك في موضع آخر :

"هَذَا يَبْكِي ذَاكَ يَتَأَلَّمُ بِلَجْرَاخٍ هَذَا يَشْكِي ذَاكَ عَيْنُو سَهْرَانَا

وَالْقَدْرُ الْمُخْتُومُ زَادَ الْقَلْبَ أَقْرَاخَ"³

¹ العربي دحو، مصدر سابق ،ص17.

²المصدر نفسه، ص17.

³المصدر السابق، ص29.

الصورة البصرية تبرز في استخدام أداة الرؤية ف قوله (هَذَا يَشْكِي ذَاكَ عَيْنُ سَهْرَانَا) وهي تصوير شخص يشكو وآخر عينه ساهرة ، هذه الصورة تعكس المعاناة والأرق الذي يعانيه الشخص الآخر مما يعمق الإحساس بالألم والمعاناة .

وفي السياق ذاته يقول الشاعر ابراهيم بن سميّة:

ب . الصورة السمعية :

"الصورة السمعية هي الصورة التي تعتمد في تكوينها على حاسة السمع سواء كانت أصوات لبشر أو أصوات غير بشرية وحاسة السمع هي التي تمكن الإنسان من تحسّس الأصوات والحكم على معيار الجمال والقبح فيها." ¹

ومن النماذج في الشعرية الشعبية الجزائرية للصور التي تعتمد على معطيات سمعية نذكر الأمثلة التالية :

قول :

وَفَرَّاشٌ مِّنْ حَمَلٍ فِي الْبَيْتِ يَدْفِيكَ وَوَسَائِدُ تَعَجَّبُكَ وَرَزَايَا

ومن ذم العرب الآخر عليك غير الحسود هدرتهم غثايا ²

والصورة السمعية تبرز في قول الشاعر (ذم العرب _ هدرتهم غثايا) حيث يمكن تحليل أصوات الأشخاص وهم ينتقدون ويذمون الأشخاص ، وهذا يعكس أصوات النقد القاسية (الصورة السمعية) .

¹ احمد شهاب محمد ، جوان عبد القادر عبد الله ، الصورة الحسية المفردة في شعر نزار القباني ، مجلة كلية المعارف الجامعة ، مج33، ع2022، 1، ص16.

² العربي دحو ، مصدر سابق ص23.

وقول (هدرتهم) تعبر عن صوت النميمة والغيبة حيث يمكن تخيل أصوات الأشخاص وهم يتحدثون بسوء عن الشخص في غيابه .

ومن نماذج الصورة السمعية أيضا قول الشاعر (ابراهيم بالسمنية)

"لَغْنِي بِالْمَحْنَةِ يَتَلَادُوا بِهِ الْخَلَائِقُ وَالْكَلامُ الطَّيِّبُ نَبُوءُهُ فِي الْحَلْقِ

ما اتحق ايرحلك راو الزامن عياق"¹

ومن أمثلة الصور السمعية في شعر احمد بن الشيخ بن الحاج الأغواطي قوله:

بِاللهِ يَالِدَيْشُ قَسَمْتُ عَلَيْكَ عَارِي عَلَيْكَ يَاؤُ نَاسُ الْعَرَبَةِ

أَدِي السَّلَامُ مِنِّي لَلِّي نُورِيكَ"²

ومن الأمثلة السابقة تظهر مفردات (الكلام الطيب، بالله يالديش ، أدي السلام مني) حيث يمكن تخيل نبرة الصوت الشخص الذي يرتجي توصيل السلام وصوت القسم بالله يعبر عن جدية وصدق الكلام والشعور وبذلك ساهمت الصورة الشعرية (السمعية) في إثراء النص الشعري وجعل القارئ يعيش التجربة مع الشاعر .

ج . الصّورة الذّوقية:

ومن أنواع الصّور الحسيّة أيضا الصّورة الذّوقية وقد عرفت هذه الصّورة حضورا في الشعر الشعبي الجزائري ونعني بالصورة الذوقية "تضم كل ما يدرك بواسطة حاسة الذوق ولهذا النوع من الصور علاقة بالإحساس ذلك لأن الإحساس والذوق عمليتان متلازمتان في الشعر وعادة

¹ العربي دحو، مصدر سابق، ص15.

²المصدر نفسه، ص20.

ما نفرق الذوق بالشعور ، فالمذاقات الطيبة تقترن بالمشاعر الجميلة فيما تقترن المذاقات السيئة بالشعور المماثل لها ، فتذوق الأشياء له أثر كبير في إدراكها والإحساس بها".¹

ومن نماذج الصورة الذوقية في الشعر الشعبي الجزائري قول أحمد زيري:

يَا سَبْحَانَ اللَّيِّ بَدَعُ هَذَا الْفَمِ وَأَعَصَرَ فِيهِ مَ الْعَسَلِ كَمَنْ شَهْدُهُ

وَأَعْطَاكَ الزَّيْنَ وَالْقَدَّ امْسَقْمِ وَلُسَانَ اخْلُوا يَخْرُجُ الْكَلَامُكَ زِبْدَهُ²

الصورة الذوقية برزت في كلمات (الفم، العسل، شهده، لسان اخلوا، زبدة) ، هذه العبارات تصف طعم العسل الذي تم عصره ، ويمكن للقارئ أن يتخيل المذاق الحلو واللذيذ للعسل مما يعزز الشعور باللذة والتمتع بالطعم الطيب والعسل هنا رمز للشعور بالسعادة والرضا .

فالطعم الحلو للعسل يرتبط بشعور اللذة والسرور ، وهذه الصورة الذوقية تجعل القارئ يشعر بحلاوة العسل ويتخيل الإحساس الجميل الذي يرافق تذوقه ، وفي قوله (كلامك زبدة) هنا وصف الكلام الجميل واللطيف بالطعم اللذيذ عند سماعه .

وفي قول آخر لصورة الذوقية

رَكُبُوا الْبَيْضَا وَالْبَيْضُ ثَلْجٌ دَرَقٌ الْجِبَالُ فِي سُمُومٍ يَنَائِرُ زَوَاتٍ لِيُقُوا

وأيضاً قول إبراهيم بن سميئة:

لَعْنِي بِالْمَحْنَةِ يَتَلَادُوا بِهِ لَخْلَاقٌ وَالْكَلامُ الطَّيِّبُ نَبُوهُ فِي الْحَلْقِ

مَا اتَّحَقَّ ابْرَجْلُكَ رَأُو الزَّامَنَ عَيَّاقٌ³

¹الخميسي شرفي ،الصورة الشعرية الحسية ، تشكيلاتها الفنية ودلالاتها الصوفية في شعر عبد الله العشي ، مجلة المقرئ ، مج، ع3، ص85.

²العربي دحو ،مصدر سابق ، ص24.

³مصدر نفسه ،ص15.

من خلال القصائد السابقة نجد التّوظيف للصّورة الذوقية في عبارة (سموم) وعبارة (الكلام الطيب) ،فعبارة السموم تعكس كلاما وفعلا لاذعا وحادقا ومؤلما فهي تقترن بالشّعور السيء أمّا (الكلام الطيب) يمل الطعم الحلو والذي يتألق للتمييز مما يعكس شعور الإيجابية والراحة اتجاه الكلام الطيب.

باستخدام (الصورة الذوقية) يستطيع الشاعر أن يجعل النص أكثر تأثيرا وواقعا من خلال تخيل الشاعر لتجربته ونقلها للقارئ .

د . الصورة اللّمسية :

"الصورة اللّمسية في أنها كل صورة تأخذ موادها ممّا يدرك باللمس ليذهب الجهيني إلى أنها كل صورة اعتمدت في بنائها على حاسة اللّمس إنّ قوّة اللّمس تدرك الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ، وهي التي تسمى بأوائل المحسوسات وأوائل الملموسات كما تدرك اللّطافة والكثافة واللّزوجة والهشاشة والجفاف ،الكتلة والثقل"¹.

ومن نماذج الصورة اللّمسية في الشعر الشعبي الجزائري نذكر ما يلي :

رَكَبُوا دَهْمًا وَالدَّهْمُ نَاصِحِينَ بِكَحَّالٍ غَنِّي ظَلْمَانَ مَعَ الصَّخْرَا يَسْبِقُوا

كُلُّ سَابِقٍ فُوقَهُ ضَمَلَهُ وَجَلَّالٌ لَا يَرِدُ وَلَا صَهْدُ الْحَمَانِ يَطْلُقُوا²

الصورة اللّمسية في العبارة (لايرد) (لاصهد) (الحمان) ، وهذا يعكس إحساسا معتدلا لحرارته مفرطة ولا برودته قاسية والحمان يشير إلى الحماية أو الدفاء الذي يمنع الإحساس بالبرد والحرارة الشديدة ، وهذه الصورة اللّمسية تجعل القارئ يتخيل ملمسا مريحا لا يعاني من التطرق في الحرارة او البرودة وقول الشاعر ابراهيم بالسمينة:

¹ خدادا ديجري، خصائص الصور اللّمسية في القرآن الكريم ، التلث الاول نموذجا ، مجلة بحوث في اللغة العربية ، ع19، ص3.
² العربي دجو ، مصدر سابق ، ص20.

لَا اتَهْزُ الْجَمْرَةَ بِيَدِكَ تَتَّحَرِّكَ لَا تَبْنِي بِنَيْكَطُ عَنْ شَافِهِ كَهَيَامٌ¹

العبارة (لا اتهز الجمرة بيدك) تحتوي على صورة واضحة لمسية حيث تشير إلى قطعة من الفحم أو النار المشتعلة والتي تكون شديدة الحرارة مما يجعلها ملمسا حارقا عند لمسها ، وهذا التعبير يثير في ذهن القارئ تجربة حسية قوة مؤلمة محرقة ملها بالحرق والجمرة .

بهذه الصورة الحسية المتنوعة (البصرة واللمسة والذوقية)يستطيع الشاعر أن يجسد تجربته ومشاعره ويتخيل القارئ هذه المشاعر .

هـ . الصورة الشمية :

"الشم حصيلة واحدة من الحواس الخمس ، وسيلتها الأنف إلى الحنجرة ،فالجهاز العصبي الذي يقوم بعملية التقرير فيحكم على كل نوع من أنواع المشموم مشتركا مع الحواس الأخرى آلت هي بمجموعها وسائل للإدراك من جملة الوسائل ."²

ومن نماذج استخدام الصورة الشمية في الشعر الشعبي الجزائري نورد قول الشاعر علي عبد الواحد حرز الله :

اسخاب العنبر فاح بالروايح عطرًا امدربي فوق الصدر زاد أكماه³

تبرز في هذا البيت الصّورة الشميّة بقوة خاصة في صدر البيت " اسخاب العنبر فاح بالروايح عطرًا " ، فالسخاب حلّي جزائريّة أصيلة وهو عقد مصنوع من العنبر ،تنزين به النساء وتتعطرّ في آن واحد ، وقد تركت روائحه العطرة أثرا قويا في وجدان الشّاعر وذاكرته ،فأصبح السخاب بعطره الفوّاح يرمز لجمال وأناقة المرأة التي تسكن مخيلة الشّاعر الجزائريّ

¹ العربي دحو ، مصدر سابق ،ص15.

² لخمسي شرفي ، مرجع سابق ،ص86.

³ العربي دحو ، مصدر سابق، ص 305.

أما المثال الثاني في قول الشاعر " علي بلعيد "

طابت ريح جنانها روح وريحان هبت في شتى إفريقيا السّماء¹

فقد قام بوصف الحرّيّة التي عمّت الجزائر وإفريقيا معتمدا على الصورة الشّمية فوصف الحرّيّة بأنّها ريح طيّبة تفوح برائحة الروح والريحان ، هبت لتزيل رائحة الدم والدمار التي خلّفها الاستعمار الغاشم ، فوظّف كلمات " طابت ، روح وريحان " ليعزّز صورته الشعريّة البسيطة في تركيبها الثريّة بمدلولاتها .

(برزت الصورة الشّمية ف عبارة (الوردة) والتي تكررت 3 مرات ، وتمثل صورة شمّية قوية ترتبط بالرائحة الجميلة والوردة معروفة برائحتها الزكية تثر شعورا بالراحة والجمال .

وهذا التحليل يبرز تنوع كبير في الصورة الحسية المتنوعة (البصرة والذوقية واللمسية والسّمية وسمتعة ...) التي أضفت على القصائد جمالة وعمق .

2. الصورة البيانية :

تعرف الصورة البيانية "بأنها الصورة الأدبية التي تعتمد في اخراجها على صياغات علم البيان كالتشبيه والمجاز والاستعارة والكناية وسواها من الوسائط البيانية المأثورة التي يستطاع فيها أداء المعنى الواحد بأساليب عدة وطرائق مختلفة بحسب مقتضى الحال وذوق الكاتب".²

وعليه ، فإن الصورة البيانية هي في علم البيان ، وكما تعرف أنواعا مختلفة وفي هذه الدراسة سنحاول التعرض لأبيات والقصائد الشعر الشعبي الجزائري وكشف مدى استخدام الشاعر الشعبي لصور البيانية فيما يلي :

¹ العربي دحو، مرجع سابق ص356.

² يحيى شعيب ، الصورة البيانية وانماطها المركبة في البلاغة العربية ، مجلة جسور المعرفة ،مج4، ع4، ديسمبر1098، ص50.

أ . الاستعارة : عرفها القاضي الجرحاني بقوله "فأما الاستعارة فهي أحد أعمدة الكلام وعليها المعول في التوسع والتصرف وبها يتوصل إلى تزيين اللفظ وتحسين النظم والنثر"¹.

ومن نماذج الاستعارة في الشعر الشعبي الجزائري نذكر الأمثلة التالية :

عَيْسَى الْحَاجِّ قَلْبِي مَحْطُومٍ عَلَيْكَ يَا شَاعِرَ النَّبِيِّ السَّائِكِ يَثْرِيهِ

الأوطانُ كاملةٌ تَنَدُّهَ فِيكَ غَيْثُ اللّهِيفِ يَا فَشَّاشَ الكَرْيَهَ²

وردت الاستعارة في عبارة (قلبي محطوم عليك) هنا يشبه الشاعر قلبه بشيء مادي يمكن أن يتحطم والاستعارة تعكس معاناة الشاعر والحزن العميق على سبيل الاستعارة المكنية .

كما تظهر استعارة أخرى في قوله (الأوطان كاملة تنده فيك) حيث يشبه الشاعر الأوطان بشخص يمكنه النداء ، وهذه استعارة مكنية كما أنه توجد استعارة في قوله (غيث اللهيف بإفشاش الكرية) هذه الاستعارة المكنية تعطي لعيسى الحاج صفة المنقذ والمخلص مثل المطر الذي ينزل في وقت الحاجة ليخفف المعاناة .

ب . التشبيه :

يعرف التشبيه لغة: "هو التمثيل شبهت هذا بذاك مثلته به والتشبيه اصطلاحاً بيان أن شيئاً أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر بإحدى أدوات التشبيه المذكورة أو المقدره المفهومة من سياق الكلام ، وهو صورة تقوم على تمثيل شيء (حسي أو مجرد) بشيء آخر (حسي أو مجرد) لاشتراكهما في صفة (حسية او مجردة) او اكثر "³.

ومن نماذج التشبيه في قصائد الشعر الشعبي الجزائري ما يلي :

¹ عبد العزيز عتيق ، علم البيان ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت لبنان،(د.ط) ،1986م، ص173.

² العربي دحو ، مصدر سابق، ص21.

³ محمد احمد القاسم محي الدين ديب، علوم البلاغة (البديع، البيان والمعان) مؤسسة الحديثة للكتاب طرابلس لبنان، ط1، 2003، ص143.

"رَكُبُوا الْبَيْضَا وَالْبَيْضَ تَلْجُ دَرَقُ الْجِبَالِ فِي سَمُومٍ يَتَّارِيرَ زَوَاتٍ لِيُقُوا

ورد التشبيه في البيت السابق في قوله (والبيض تلج) حيث شبه البيض بالثلج وحذف أداة التشبيه.

وقول آخر :

كِي تَضْحَكِي كُلُّ وَرْدَةٍ تَنْبَسُّمٌ وَفِي الْوَرْدِ تُبَانِي أَنْتِي أَحْسَنُ وَرْدَةٍ

يَا سَبْحَانَ اللَّهِ بَدَعُ هَذَا الْفَمِ وَأَعَصَرَ فِيهِ مَ الْعَسَلِ كَمَنْ شَهْدَةٌ¹

وهنا نلاحظ وجود تشبيهان هما في عبارة (أنتي احسن وردة) وقوله (كمن شهدة)

هنا شبه المحبوبة بالوردة في مثال الأول حيث تم مقارنة المحبوبة بالوردة للإشارة إلى جمالها وتفردها في تشبيه واضح وبسيط ، كما يشبه الشاعر محبوبته أيضا بطعم الشهد واستخدم أداة الشبه (ك) والشهد يعتبر رمزا للحلاوة واللذة .

ج . الكناية :

"لغة: ما يتكلم به الانسان ويريد به غيره ، وهي مصدر كنيته او كنوت بكذا عن كذا إذا تركت التصريح به"².

"واصطلاحا، لفظ أريد به غير معناه الذي وضع له جواز إرادة المعني"³

ومن نماذج الكناية في الشعر الشعبي الجزائري نذكر الابيات التالية من معجم العربي دحو :

شعر ابراهيم بالسمنية يقول :

¹ العربي، مرجع سابق، ص24.

² احمد بن ابراهيم بن مصطفى الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، مكتبة العصرية ،بيروت ،ضبط وتوثيق وتثبيت ،يوسف الصمبلي،دط،ص287.

³ العربي دحو، مرجع سابق، ص15.

لَا اتْرَافِقُ مِنْهُ سَفِيهِ سَرَّاقٍ الطَّبَعُ يَغْبَا وَالْمَاضِي انْتَشَى

لَا اتْعَادِي الْحَاكِمَ يَسْفِيكَ يَمَّ لَرِيَّاقٍ لَا اتَهْزُ الْجَمْرَةَ بِيَدِكَ تَتَحْرَقُ

لَا تَبْنِي بِنُكَيْطٍ عَلَى شَافِهِ كَهَيَّامٍ

الكناية في قول الشاعر "يسقيك يم لرياق" هذه الكناية عبارة عن التعرض لعواقب وخيمة أو عقاب شديد تعني أن الحاكم سيجعلك تذوق العذاب والمعاناة أي أن معادات الحاكم ستؤدي إلى نتائج سيئة جدا .

وكذلك كناية في قوله (لا اتهز الجمرة بيدك تتحرق) كناية عن التورط في أمور ومشكلات .

3 . الصورة العقلية (الذهنية) :

"الصورة الشعرية الذهنية انعكاس مطلق للحالة النفسية والوجدانية للذات الشاعرة ،، لذلك يفترض بالشاعر أن يخلق جملة ارتباطات جديدة ويخرج عن السياق المألوف إلى سياق لغوي مليء بالايحاءات الجديدة".¹

والصورة الذهنية هي تمثيل عقلي لشيء ما يكون شخصا أو مكانا أو أي شيء ، وعرف الشعر الشعبي الجزائري حضورا كبيرا لهذا النوع من الصور، فقد تميز باستخدام صور ذهنية متنوعة وغنية تعكس ثقافة وتقاليد وتراث المجتمع الجزائري وتنقل المشاعر والعواطف المختلفة لدى المتلقي.

أمثلة عن الصورة الذهنية في الشعر الشعبي الجزائري:

أ . الرمز: "الرمزية هنا مفهومه بالمعنى الفن الضيق أي باعتبارها طريقة في الأداء الأدبي تعتمد على الإيحاء بالأفكار والمشاعر وإثارتها بدلا من تقريرها وتسميتها أو وصفها".²

¹ حكيم نديم الداوودي وآخرون، الصورة الشعرية الذهنية فيالشعر، مجلة الاستاذ، ع227، كانون الاول 2018، ص292.

²محمد فتوح احمد ، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر ،دار المعارف ،ط3، 1984، القاهرة،ص3.

استخدم الشعراء الشعبيون الجزائريون صور الطبيعة صور الحيوانات والأطعمة وغيرها بكثرة في شعرهم لوصف مشاعرهم وأحاسيسهم والتعبير عن قيمهم وتقاليدهم ، ومن نماذج توظيف الرموز الشعرية ف الشعر الشعبي الجزائري نذكر الأمثلة التالية:

شَفْتُ الْفَارِسَ عَادُ مَسَاحٍ وَزَبَالٍ شَفْتُ الرَّاعِي عَادُ سِيدِ الْخَيْالَةِ

شَفْتُ الْحَرْكِي عَادُ ثُورِي مَنْ لَبَطَالٍ شَفْتُ الثُّورِي بِلَحْمَازٍ وَفَلْحَمَالَةِ (...)

شَفْتُ الْكَلْبَ عَادُ شِيعَةَ وَاعْلِيَةَ اغْفَالٍ¹

وتبرز الرموز في قول الشاعر (شفت الفارس عاد مساح وزبال) الرمز في الفارس هو القوي والشجاع والنبيل ولكنه تحول إلى مساح وزبال يرمز إلى تدهور الحال والتحول السلبي من العز إلى الذل ، ويعكس تراجع القيم والمكانة في المجتمع وكذلك في قول الشاعر (شفت الراعي عاد سيد الخيالة) وهنا الراعي يرمز إلى البساطة والتواضع ولكن تحول إلى سيد الخيالة يشير إلى التغيير الجذري في الظروف والمكانة الاجتماعية .

وكذلك عبارة (شفت الكلب عاد شيعة واعليه اغفال) فالكلب هنا رمز إلى الولاء والتبعية لكن تحوله إلى (شيعة) يعكس تحول الولاء إلى تبعية عمياء أو الخضوع ، والأمثلة كثيرة في الأبيات الشعرية للشعر الشعبي الجزائري.

ومن نماذج الرمز أيضا قول الشاعر :

"إِذَا عَادَ تَحَدَّرَ بُوْثُوحَةَ سَيِّدٍ يَضْرِبُ بِالطَّعَانِ يَنْدَهُ الْمَسْعُودُ الْقَائِمَ بِنِ الْخَنْفَرِ فَتَانُ"

رَاكِبٌ زَرْقَةَ مَثَلُ غَزَالٍ وَسَرْجَهَا شَعَالٌ يُبَانُ.²

¹ العربي دحو ، مصدر سابق ، ص17.

² مصدر نفسه، ص28.

وهنا يبرز الرمز باستخدام الصورة الخيالية لتصوير الحوان (غزال) حيث يرمز إلى الرشاقة والخفة وسرعة لنقل للقارئ صورة الحصان .

ب . التجسيم والتشخيص:

التجسيم والتشخيص ظاهرتين أدبيتين وهي نوع من أنواع الصور الشعرية ، تمكن من اعطاء النص سمة شعرية لاكتساب الأشياء صفات غير مؤلوفة ،ولإعطاء الشعر حيوية وبعد جمالي فني مميز .

وقد عرف الشعر الشعبي الجزائري توظيف هذا الأسلوب لبناء الصورة الشعرية ولجعل القارئ يتأثر بالشعر ويتفاعل معه ، وسنحاول في هذه الجزئية من دراستنا دراسة (التجسيم والتشخيص) في الشعر الشعبي الجزائري فيما يلي .

أمثلة شعرية للتجسيم في الشعر الشعبي الجزائري :

ب . 1 . تعريف التجسيم :

"التجسيم هو التعبير عن المجرّد بالمحسوس وعن الافكار والمدركات العقلية بالصور المحسوسة (...) وعدا كل من التجسيم والتجسيد ويؤدي معنى متقاربا غايته التصوير والتوضيح بإضفاء الصفات البشرية الحية وغير البشرية على الكائنات الجامدة والأفكار العقلية والذهنية وجعل المجرّد الذهني النفسي والوجداني حسيا بامتلاكه صفات محسوسة مثل رؤية وسمع وشم وذوق...الخ"¹ .

ومن نماذج التجسيم في الشعر الشعبي الجزائري قول ابراهيم الدراجي زلوف :

هَاني صَابِرُ نَسْتَنِي فِي صَبْرِي يُنَالُ نَجَاهُ الرُّوحُ فَصَدْرُهُ الثَّمَالَةُ

¹ مقدا خزل احمد ،التخييل والتجسيم في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ،دراسة موضوعية ،المجلة المصرية للدراسات المتخصصة ، مج 11 ، ع43، كانون الاول 2015، ص284 (بتصرف) .

وَالرُّوحُ لِي تُشُوفَ فِي النَّحْلِ الْعَسَالُ وَتَمْلَأُكَ النَّادِرَةَ فِي لُغْزَلَةٍ¹.

وبرز التجسيم في قول الشاعر "نثنى في صبري ينال" الصبر هنا يجسد وكأنه شخص ينال أو شيء يمكن الحصول عليه وإمساكه ، وهذا التشخيص يجعل من الصبر كيانا له وجود مادي يمكن للشاعر أن يترقبه وينتظره.

ومن صور التجسيم أيضا في الأبيات السابقة قول الشاعر "نجاح الروح اللي في صدره النمالة" وهنا يتم تجسيد الروح ككيان حي ما يجعلها بعدا ماديا ملموسا.

ونفس الشيء في قول "الروح اللي تشوف في النخلة العسال" ، هنا أيضا يتم تجسيد الروح وجعلها مثل الكيان يمكنه الرؤية ، وهذا التشخيص يعطي الروح القدرة على الإبحار (تشوف) والملاحظة. ومثل قول الشاعر أيضا (أحمد بن الشيخ بن الحاج عيسى اللغواطي)

الأوطانُ كاملةٌ تَدَدُّ فيكَ غَيْثُ اللَّهَيْفِ بِأَفْشَاشِ الكَرْيَةِ²

هنا يتم تجسيد الأوطان واعطائها صفة الكيان الذي ينادي في الشخص، وهذا التشبه يجعل الملتقى يتخيل أن الوطن كائن يرى وينادي وهنا تظهر تقنية الجسيم والأمثلة كثيرة في الشعر الشعبي الجزائري.

ب . 2 . التشخيص: يعد من الوسائل المهمة في بناء الاستعارة ويعتبر وسيلة الشاعر للتصوير الفني والتعبير في شعره ، ويعرف التشخيص على أنه "مصطلح اطلقه النقاد الغربيون على اكتساب الموضوعات الجامدة صفات الكائن الحي وهو حسب رأي هربا ريد وقف الأشياء جامدة على أفعال حية أو إعطاء الموضوعات الحوية صفات الاشخاص"³.

¹ العربي دحو ، مصدر سابق ص17.

² المرجع نفسه ،ص21.

³ عبد القادر علي زروقي، صور التجسيد والتشخيص في شعر محمد بلقاسم ضمَار_دراسة في التشكيل الدلالي والجمالي ، مجلة اشكالات في اللغو والادب ،مج9، ع4، 2020، ص346.

من نماذج التشخيص في الشعر الشعبي الجزائري نذكر ما يأتي:

قول الشاعر الولي الصالح بوزيان :

لَا حَكْمَ لِلطَّالِبِ الرَّضَى يَخْدَعُ الدُّنْيَا بِالْأَمَانِ كَانَ بِجِهَادٍ إِحْرَامٍ عَلَى اتَّبَعِ طَرِيقَ الطَّلَبَانِ

يَلْعَنُ الدُّنْيَا الْخَدَاعَةَ خَوَانَةَ لَا تَعْطِي لِأَمَانٍ.¹

وأيضاً في قول :

صَيْدُ الْحُرَّةِ بِالْوَفَا تَارُو عُولٌ وَارْهَنُ عَمْرُو لَفْدَا صِدًّا الْأَشْرَارُ²

يبرز الشخص من خلال الأمثلة السابقة قول الشاعر (يخدع الدنيا) (يلعن الدنيا الخداعة خيانة لا تعطي لآمان) وفي قول (الحرّة بالوفا تارو وعول)

فالدنيا تجسد ككائن حي يمكن أن يكون في حالة (أمان) أو (اجهاد) وأعطائها صفة انسانية في أنها كإنسان تخدع وتخون وهذا طابع سلبي على الحياة وهذا التشخيص يبرز الفكرة أن الدنيا متقلبة ولا يمكن الاعتماد عليها .

وفي المثال الثاني (صيد الحر بالوفاء تار وعول) يتم تشخيص الوفاء الذي يثور مثل الانسان وعول وهذه صفة انسانية أيضا وقد يكون المقصود حيوان أو انسان الذي يتحلى بالحرّة وهذا تجسيد لصفة الوفاء .

4 . الصورة الشعرية :

الصورة الشعرية عند قدامة بن جعفر صناعة أو حرفة وهو يشبه الجاحظ في هذا الرأي لأنه ممن يؤثر اللفظ على المعنى فيقول: المعاني للشعر بمنزلة المادة الموضوعة ويبدوا أنه يعتمد

¹ العربي دحو ، مصدر سابق، ص27.

² مرجع نفسه، ص30.

في رأيه على التصوير أو على ما يقع في المادة من صياغة وجودة سبك وقد صرح بأرائه بجرأة ودعا الشاعر الى ان يحسن من صناعته".¹

"الصورة الشعرية أو الصورة الفنية في البلاغة العربية لأن البلاغة لا تعني الوضوح التام فحسب بل هي جهد لإيصال المعنى بأجمل شكل وابهى صورة لهذا قال الرماني البلاغة ايصال المعنى إلى القلب ف أحسن صورة من اللفظ".²

وعليه فالصورة الشعرية هي استخدام لغوي مثقف وهذا لتصوير المشاهد والافكار في الشعر باللغة المجازية لإيصال المعنى ونقل الفكرة للمتلقي.

ثانيا : مظاهر الشعرية :

"أما عن مظاهر الشعرية فنجدها تجسدت في العديد من الصور الفنية والجمالية التي احتفى بها شعرنا العربي بداية من شعر المدينة ،شعر المرأة، شعر السياسي الصوفية وهذا ما شكل مفارقة كبيرة عند شعراء الحداثة الشعرية التي تأثروا بنماذج عالمية راقية من الشعر الانساني"³ ومن مواضيع الشعرية التي عرفها الشعر الشعبي الجزائري نذكر: الوطنية والوطن والقومية ،المرأة والحب العذري الاتجاه الديني في الشعر الشعبي مثل مدح الرسول (ص) والصوفي الاغتراب ... الخ.

تستخرج مظاهر الشعرية في مختلف الصور، خاصة تلك الصور التي تكون ذات وقع حسن على المتلقي فيتفاعل معها، ويمثل التشخيص من ابرز مظاهر الشعرية في الشعر الشعبي الجزائري، بالإضافة الى الاستعارة والتشبيه وحسن الكناية .

¹ هدية جمعة البيطار، الصورة الشعرية عند خليل حاوي ،دار الكتب الوطنية ،دط، 2010، لبنان ، 38_39.

² محمد احمد قاسم محي الدين ديب،، علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني ، المؤسسة للكتاب، طرابلس لبنان ،ط1، 2003، ص254.

³ رضا عامر ،الحداثة الشعرية مظاهرها ، خصائصها، تحليلاتها، مجلة اوراق، ع1، مج1، 2019، ص126.

خلاصة:

في هذا الفصل، تم تناول دراسة الشعر الشعبي الجزائري من خلال تحليل الصور الحسية والعقلية والبيانية، بالإضافة إلى تقنيات التشخيص والتجسيم، بما يعكس عمق التجربة الشعرية وقدرتها على التعبير عن الواقع والمشاعر الإنسانية بطرق مبتكرة ومؤثرة

الصور الحسية التي تشمل الصور البصرية السمعية للمسية الذوقية والشمية، تبرز في الشعر الشعبي الجزائري من خلال توصيف دقيق للألوان والأصوات والأحاسيس التي تجعل النص أكثر حيوية وواقعية مثل استخدام مفردات تدل على الرؤية كالعيون والألوان أو أصوات مثل الكلام والهمسات الصور العقلية تعكس المفاهيم والتجارب الذاتية والرموز بشكل مجرد مما يعزز من الفهم العميق للأفكار والمشاعر المطروحة.

الصور البيانية تشمل التشبيهات والاستعارات، حيث يستخدم الشاعر تشبيهات مثل "أنت أحسن وردة" واستعارات تجسد المفاهيم المجردة بطرق محسوسة، مما يضيف جمالية وبلاغة على النص. التشخيص يتمثلي إضفاء صفات إنسانية على الكائنات المجردة أو غير الحية مثل تصوير الدنيا ككائن خادع، مما يعمق الفكرة ويثير المشاعر التجسيم يُستخدم لتحويل الأفكار المجردة إلى صور محسوسة، مثل تصوير الصبر ككائن ينتظر نيل مراده، مما يجعل المفاهيم أكثر تفاعلا وقربا من القارئ.

خلاصة القول، تظهر هذه الدراسة كيف أن الشعر الشعبي الجزائري يعتمد بشكل كبير على توظيف الصور الحسية والعقلية والبيانية، إلى جانب تقنيات التشخيص والتجسيم لخلق نصوص غنية بالتعبيرات الجمالية والبلاغية التي تعكس بعمق التجربة الإنسانية والاجتماعية للمجتمع الجزائري.

خاتمة

خاتمة:

ها نحن قد وصلنا إلى نهاية البحث الموسوم بـ "الصورة الشعرية في الشعر الشعبي الجزائري"، حيث يتوجب علينا أن نتأمل في النتائج المتحصّل عليها وتقديم حصيلة عمل وجهد مازال بحاجة إلى التواصل ومواصلة البحث والتنقيب فيه أكثر. وعليه نسرّد النتائج التالية:

تُعَدُّ الصورة الشعرية في الشعر الشعبي الجزائري أحد العناصر الجوهرية التي تُسهم في تحقيق الشعرية، عبر نقل الأفكار والمشاعر بأسلوب جمالي مؤثر.

تنوّع الصور الشعرية: يتنوّع استخدام الصور الشعرية في الشعر الشعبي الجزائري بين عدّة أنواع من الصور الحسية، والبيانية، والعقلية، وتجسيم وتشخيص المعاني:

الصور الحسية: تشمل الصور البصرية التي ترسم مشاهد مرئية، والسمعية التي تنقل أصواتاً، واللمسية التي تعبّر عن الأحاسيس الجسدية، والذوقية التي تتعلق بالأذواق والنكهات. هذه الصور تساهم في جعل النص أكثر حيوية وتفاعلاً مع القارئ.

- الصور البيانية: تستخدم أدوات مثل التشبيه والاستعارة والكناية. التشبيه يعقد مقارنة مباشرة بين شيئين، بينما الاستعارة تتضمن مقارنة ضمنية، والكناية تلمح إلى المعاني بطريقة غير مباشرة، ممّا يثري النص بالعمق والدلالات المتعدّدة.

- الصور العقلية: تعبّر عن الأفكار والمفاهيم المجردة بطرق مبتكرة، ممّا يضيف مستوى من التفكير والتأمل في النص الشعري.

- التجسيم والتشخيص: تُمنح الجمادات والظواهر الطبيعية صفات الكائنات الحية، ممّا يضيف عليها حياة وديناميكية، ويقربها من المتلقي بشكل ملموس

للشعر الشعبي أهمية : يعكس الشعر الشعبي الجزائري تفاعل المجتمع مع بيئته وثقافته، ويقدم سجلاً تاريخياً وثقافياً غنياً بالعادات والتقاليد والأحداث اليومية. كما أنه يمثل وسيلة للتعبير عن الهوية الجماعية والخصوصية الثقافية للمجتمع الجزائري. دلالات الصورة تتجاوز الصورة الشعرية في الشعر الشعبي الجزائري مجرد الزخرفة اللفظية لتكون وسيلة فعالة لنقل الدلالات والمعاني العميقة، حيث تعبر عن مشاعر الحب، والفخر، والحزن، والأمل. كما أنها تلعب دوراً في توثيق الواقع الاجتماعي والسياسي والثقافي.

الشعرية وعناصرها: تتكون الشعرية من مجموعة من العناصر مثل الإيقاع، والأسلوب، والصور الشعرية، واللغة. وقد أظهرت الدراسة أن الصور الشعرية تساهم بشكل كبير في تحقيق الشعرية من خلال قدرتها على التعبير عن الأحاسيس والمواقف بأسلوب بديع ومؤثر.

التوصيات:

- تشجيع المزيد من الأبحاث ينبغي تشجيع المزيد من الدراسات حول الشعر الشعبي الجزائري لملء الفجوة المعرفية في هذا المجال.
- حفظ التراث: يجب العمل على حفظ وتوثيق الشعر الشعبي كجزء من التراث الثقافي الجزائري.
- للتوعية بأهمية الشعر الشعبي: زيادة الوعي بأهمية الشعر الشعبي ودوره في التعبير عن الهوية والثقافة.

و يظلّ الشعر الشعبي الجزائري مصدراً غنياً للإبداع والجمال، يعكس بأمانة وجمالية حياة الناس وثقافتهم وتطلعاتهم. هذه الدراسة، من خلال تحليلها للصور الشعرية المختلفة، تفتح آفاقاً جديدة لفهم أعمق لهذا النوع الأدبي وتبرز جماليته الفريدة وتساهم في تقديره كجزء لا يتجزأ من التراث الأدبي الجزائري.

وختاماً فإنني لا أدعي لنفسي الكمال والتّمَام إنّما ذلك لله الواحد القهار، وحسبي أنّي اجتهدت في معالجة هذا الموضوع قدر المستطاع، وأرجو أن أكون قد سددت وقاربت المفهوم الصحيح، أسأل الله سداد الرأي وتحقيق النفع، كما أرجو منه التوفيق والقبول، وعلى الله توكلت والحمد لله ربّ العالمين.

قائمة المراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم، رواية حفص عن عاصم

أ المصادر:

1. العربي دحو، معجم شعراء الشعر الشعبي في الجزائر، دار الألمعية للنشر والتوزيع،

الجزائر، الطبعة الأولى، 2011.

ب المراجع:

أولاً: الكتب والمؤلفات

2. ابن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، ج 6 1404 هـ

3. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 2، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،

ط 1، ج 2. 1998م

4. أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ: الحيوان، تحقيق/ عبد السلام هارون، مكتبة

الخانجي، مصر، ط 4، ج 3. 1395هـ / 1975م

5. أبو علي الحسن ابن رشيق القيرواني العمدة في محاسن الشعر ادابه و نقده ، دار و مكتبة

الهلال للطباعة و النشر، لبنان، ، ط 1، ج 2، 1996.

6. إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط 4، 1983

7. أحمد عاشور، ديوان الشاعر محمد بن قيطون، دار الشروق للنشر، الجزائر، د/ط ،

2008.

8. أمين عثمان، فصول في الرواية المغربية، 2012، منزل التونسي للنشر.

9. التلي بن الشيخ، دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة (1830م ، 1995م) ، الشركة

الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د/ط .

10. التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د/ط ، 1990.
11. تهالي البشير، تعريف المصطلحات في الفكر اللساني العربي أسسه المعرفية وقواعده المنهجية، دار الكتب العلمية، 2013.
12. ثامر الغزي: مفاهيم الشعرية ، علامات في النقد ، ، الرياض ، ج 35 2000.
13. جابر عصفور: الصورة الفنية - في التراث النقدي و البلاغي ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1974م.
14. حازم القرطاجني : منهاج البلاغ .
15. حردان هادي حایل، الصورة الذهنية لمنظمات المجتمع المدني ودور العلاقات العامة في تكوينها، دار اليزوري للنشر والتوزيع، 2019.
16. حسن البنا عزالدين: الشعرية و الثقافة ، المركز الثقافي العربي ، لبنان ، ط 1 ، ت ط 2003 .
17. دعاء فريد، الصورة الذهنية للمجتمع الإسرائيلي، أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، 2018.
18. دهينة إبتسام علي، التصوير الفني في أبي الصلت أمية بن عبد العزيز الداني الأندلسي، مركز الكتاب الأكاديمي، 2018.
19. الربعي بن سلامة : تطور البناء الفني في القصيدة العربية ، دار الهدى عين مليلة الجزائر ، 2006م.
20. رشيد يحيوي، الشعرية العربية الأنواع والأغراض، دار إفريقيا الشرق، ط1، 1991.
21. زهيرة قروي، مفهوم التركيب النحوي، تخصص لسانيات عامة علم التراكيب (تطبيق).

22. سعد بوفلاحة: في سيمياء الشعر العربي القديم، منشورات إتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، ، ط1، 2004.
23. سعيد خاطر الفارسية، ترانيم من الشعر الشعبي النسائي العماني، دار الجمعية العمانية للكتاب والأدباء، 2022.
24. شفيق الكمالي، الشعر عند البدو، جامعة بغداد، مطبعة الارشاد، بغداد.
25. عباس الجراري، الزجل في المغرب، مطبعة الأمنية، المغرب، 1970، ط 1.
26. عبد الله ركيبي، الشعر الديني الجزائري الحديث (الشعر الديني الصوفي)، دار الكتاب العربي، الجزائر، ، د/ط، ج1، 2009م.
27. عبد الحق زريوخ، دراسات في الشعر الملحون الجزائري، دار الغرب للنشر والتوزيع ، د/ط ، د/ت .
28. عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري، دار القصة للنشر، الجزائر، د/ط، 2007م.
29. عبد الرحمن بن معاضة الشهري، الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع بالرياض.
30. عبد العزيز إبراهيم ، شعرية الحداثة ، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، ، ط1. 2002.
31. عبد العليم سحر محمد فتحي، مصطلحات منهاج حازم القرطاجي، مؤسسة الأمة للنشر والتوزيع، ط1، 2019.
32. عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز ، دار المعرفة ، بيروت ، 1986م .
33. عبد الله خضر حمد، المصطلح النقدي والبلاغي عند الفلاسفة المسلمين، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ج1.

34. عبد الله رضوان، النموذج وقضايا أخرى، دار البيروني للنشر والتوزيع، 2013.
35. عثمان فوزي علي، التخيل والتجسيم في القرآن الكريم، دار النشر والتوزيع، 2018.
36. العربي دحو، الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرية الكبرى بمنطقة الأوراس، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د/ط ، ، ج1. 1989م.
37. عز الدين اسماعيل: الشعر العربي المعاصر قضايا ومظاهره الفنية والمعنوية، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط 5، 1994.
38. علي البطل: الصورة في الشعر العربي حتى آخر القرن الثاني الهجري- دراسة في أصولها وتطورها، دار الأندلس، بيروت ، ط 2 ، 1981م.
39. علي عفيفي علي غازي، بدو العراق والجزيرة العربية بعيون الراحلة، دار الرافدين، لبنان، بيروت، ط1، 2016.
40. فرانسوا مورو : البلاغة - مدخل لدراسة الصور البيانية - ترجمة محمد الولي ، عائشة جرير ، أفريقيا الشرق ، المغرب ، 2003.
41. كرباسي محمد صادق محمد، شبين عبد العزيز، الأوزان الشعرية العروض والقافية، بيت العلم للتأهين، 2011.
42. لبنى رحموني، صورة الذات والآخر في السينما الجزائرية، حوليات جامعة قلمة، مج13، ع2، 2019.
43. لخميسي شرفي، الصورة الشعرية الحسية، تشكيلاتها الفنية ودلالاتها الصوفية في شعر عبد الله العشي، مجلة المقرري ، مج، ع3.
44. محمد المرزوقي، الأدب الشعبي، الدار التونسية للنشر، تونس، ، ط 5، 1967.
45. محمد صلاح أبو حميدة، عناصر الشعرية عند حازم القرطاجي، 2002.

46. محمد عبد الرحمن شميلة الأهدل، الشعر في ضوء الشريعة الإسلامية، ط السنة العاشرة، ع 1، جمادى الآخرة، يونيه 1977.
47. محمد علي الزركال، الجهود اللغوية في ترجمة المصطلح العلمي، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، ، ط1، 2002.
48. مصاروه نادر، شعر العميان الواقع الخيال المعاني والصور الفنية حتى القرن الثاني عشر ميلادي، دار الكتب العلمية، 2008.
49. مصطفى ناصف : الصورة الأدبية ، دار الأندلس ، بيروت ، ط3 ، 1983 م .
50. نور الدين السد: الشعرية العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ج1 2007.

ثانيا: معاجم:

51. أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، ، ج2. 2008م.
52. محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي .
الافريقي، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، ج3، 1414.
53. محمد بوزواوي : قاموس مصطلحات الأدب ، دار مدني للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، ط . 2003م.
54. محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، ج12.

ثالثا: المجالات:

55. أحمد درويش مؤذن، جماليات تشكل الصورة الفنية في القرآن الكريم، مجلة قراءات في اللغة العربية والأدب، جامعة ماردين ارتقلو، 2020.

56. أمال قاسيمي، الصورة البصرية بين الإسهامات البحثية وتمظهرات المعني، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، مج6، ع1، 2018.
57. حمدة السعيد، صورة المكان ومكان الصورة: تجربة تشكيلية ذاتية، مجلة فصلية تهتم بالشعر والشعريات العالمية والعربية، ع5، ربيع 2018.
58. رباب بن عياش، دلالات البعد الجمالي للصورة في الفضاء العمومي الافتراضي في الجزائر، مجلة رسالة للدراسات الإعلامية، مج5، ع4، ديسمبر 2021.
59. سليم مزهود، الدلالة النفسية للألفاظ اللغوية في الخطاب القرآني حسن القول وسيئه انموذجا، مجلة طبنة للدراسات العلمية الأكاديمية، مج4، ع1، 2021
60. صالح بن غرم الله بن زياد، دراسات الصورة في النقد العربي الحديث، مجلة جامعة الإمام، ع11، ربيع الآخر 1430.
61. عمر بلمقني، مفهوم الصورة وحضورها في النقد الأدبي عند العرب الغربيين، مجلة التواصل، ع46، جوان، 2016.
62. نصيرة ريلي، الشعر الشعبي الجزائري النشأة والمصطلح، مجلة ابوليوس، مج9، ع2، جويلية 2022.
- رابعا: مواقع الكترونية:
63. أحمد البزور، كتاب الشعرية العربية: الأنواع والأغراض، 2017/12/05 الإطلاع يوم: 22 فيفري 2024، أنظر: alukah.net.
64. محمد ياسين رحمة، القول والهجرة والقطاعة ألوان منسية في الشعر الشعبي الجزائري، موقع الأيام New يوم 2023.09.19، الإطلاع يوم 20 فيفري 2024، انظر elayemnews.dz.

فهرس المحتويات

	شكر وتقدير
	الاهداء
أ_د	مقدمة
	مدخل: الشعر الشعبي الجزائري، المفهوم والتجليات
03	أولا : الشعر الشعبي وإشكالية المصطلح .
03	1 . مصطلح الشعر الشعبي .
04	2 . نشأة الشعر الشعبي الجزائري .
07	3. تطور الشعر الشعبي الجزائري .
09	4 . مميزات وخصائص الشعر الشعبي الجزائري.
	الفصل الأول: شعرية الصورة المفهوم والمصطلح
13	اولا : مفهوم الشعرية
13	1 الشعرية العربية
19	2 الشعرية الغربية
22	3 اشكالية ترجمة مصطلح الشعرية
25	4 عناصر الشعرية
27	ثانيا : مفهوم الصورة الشعرية
33	أنواع الصورة
	الفصل الثاني: شعرية الصورة في الشعر الشعبي الجزائري
39	أولا : أنواع الصورة في الشعر الشعبي الجزائري.
39	1- الصورة الحسية.

47	2- الصورة البيانية
50	3- الصورة العقلية
54	4- الصورة الشعرية
55	ثانيا: مظاهر الشعرية.
58	خاتمة
64	قائمة المصادر والمرجع
71	الفهرس
	الملخص

ملخص

يتناول هذا البحث موضوع "شعرية الصورة في الشعر الشعبي الجزائري: نماذج مختارة"، حيث ركزنا فيه على دراسة تمثيل المكان في الشعر الشعبي الجزائري من خلال تحليل نماذج مختارة. استعرضنا في البحث كيفية توظيف الشعراء الصورة كعنصر جمالي وشعري، وأهمية الصورة في بناء الهوية الثقافية والأدبية.

اعتمدنا في الدراسة على منهج وصفي تحليلي، واستندنا إلى تحليل محتوى النصوص الشعرية الشعبية وقسمنا البحث إلى مقدمة وفصلين نظري وتطبيقي حيث تناولت مفاهيم الدراسة والمصطلحات المتعلقة بها لدراسة الصورة الشعرية للمكان في الشعر الشعبي وتحليل منهجية الشعراء في التعبير عن الصورة.

اختتمنا البحث بخاتمة ركزنا فيها على أهم النتائج التي توصلنا إليها، مثل تميز الشعر الشعبي الجزائري في تصوير الصورة كعنصر حيوي وذو دلالة ثقافية عميقة، واعتماد الشعراء على مصادر تراثية وتجارب حياتية في بناء صورهم الشعرية.

الكلمات المفتاحية:

شعرية الصورة، الشعر الشعبي الجزائري، المنهج الوصفي التحليلي، التراث الثقافي.

Abstract:

This research addresses the topic "Poetics of Imagery [Place] in Algerian Folk Poetry: Selected Models," focusing on the study of place representation in Algerian folk poetry through the analysis of selected models. The research explores how poets use imagery as an aesthetic and poetic element, and the importance of imagery in constructing cultural and literary identity.

The study employs a descriptive–analytical method, relying on the analysis of the content of folk poetic texts.

The research is divided into an introduction and two chapters, theoretical and practical. The study discusses the concepts and terms related to the poetic imagery of place in folk poetry and analyzes the poets' methodologies in expressing imagery